

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

بحر الكلام

المؤلف

ميمون بن محمد بن محمد (النسفي)





كتاب

عقايد بحر الكلام عن يد افقر العباد

رئيس اهل السنة والجماعة

سيف الحق ابو المعين

النسفي رحمه الله

عليه

آمين

م

أوقف وحبس في سبيل الله سبحانه وتعالى ... كتاب عقايد بحر الكلام

[redacted] وقفا

صحيحا شرعيا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يعار ولا يبدل

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين

يبدلونه إن الله سميع

عليم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة
والسلام على رسوله محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام
قال الشيخ الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف
الحق ابو المعين النسفي رحمه الله اعلموا اني اعتقد معرفة الله
تعالى والتوحيد والدين واقول بان الله تعالى واحد
فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه
له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا
فردا وترا فلا يزال كذلك ابدا وهو الكامل بذاته الازلي
بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغالب بلا نسيان
العالم بلا اشتباه لم يزل كان قبل ان تخلق المكان وقبل
ان تخلق الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له مستقرا ولا مكانا

بل هو

وصف الله سبحانه وتعالى

بل هو ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان يسعه المكان
وهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان
لو كان كيف يكون قد سبق علمه الاشياء قبل كونها ولا يكون
في ملكه شيء الا بعلمه وارادته ومشيته وتقديره وقضائه
وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه
من غير رؤية واحاطة فقال جل جلاله لرسوله صلى الله عليه
وسلم قل هو الله احد الى تمام السورة وهو اشارة الى
الموجود نقض على المعطلة والباطنية احد اثبات الو
حدانية نقض على المشركين والوثنية الله الصمد نقض على
المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود والنصارى ولم
يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم يزدان واهرمن
كما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما
تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقيل ما المعرفة
وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين اما
المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد ان تنفي
عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما
الاسلام ان تعبد الله بالوحدانية واما الدين فالثبات
على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
فصل اعلم ان المناظرة والجدال في الدين

خلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمراءة وطلب
الجاه والثنا والدنيا **فان قيل** ما حد العلم قال
اهل السنة والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم
المخلوقين وعلم الله تعالى الاحاطة والخبر على ما هو به
لانه لا يوصف بالمعرفة ولانه لم يزل عالما لما بيّنا
قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا **وقالت**
المعتزلة حد العلم معرفة الشي على ما هو به وهذا باطل
لان المعدوم ليس بشي ولا يقع عليه اسم الشي لان الله تعالى
خالق الاشيا لا من شي بقوله كن فيكون وعندنا بالصنع لا
بالقول فلو قلنا معرفة الشي على ما هو به يودي الى قدم
الاعيان مع الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكفرة
الفجرة لان عندهم العالم قديم والله تعالى عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة ان ذاته علمه
والله اعلم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم بعلمه والعلم
من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشيا قبل كونها
قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الا الله وقالت الرافضة والقدرية انه لا يعلم الشي ما لم
يخلقه ولم يوجده **فصل والعلم افضل من**
العقل وعقل الانبيا لا يكون كعقل الاوليا عند اهل
السنة والجماعة وعقل الانبيا لا يكون كعقل نبينا محمد
صلى

صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت المعتزلة الناس كلهم سوا
في العقول وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل ابراهيم صلوات الله عليه واصحاب
الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا بعيدا من الحق
غير ان من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت
المتقشفة والاشعرية لان المذهب عندنا الايمان فعل
العبد بهداية الرب جل جلاله ولا نقول ان الايمان مخلوق
او غير مخلوق فنقول من العبد الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب ومن الله الهداية والتوفيق **وعند الشافعي**
رضي الله تعالى عنه العمل بالاركان من الايمان وقالت
المتقشفة الايمان مجرد القول دون التصديق فان
قيل ما تقول في الايمان اهو من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى او بعضه من الله تعالى الى العبد او من
العبد الى الله تعالى وبعضه من العبد فان قال من الله تعالى
الى العبد فهذا قوى لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور
على الكفر والايمان فان قال من العبد الى الله تعالى
فهذا قوى لمذهب القدرية لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب
نفسه لنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة وعون من الله
تعالى **والجواب** عنه ان نقول الايمان فعل العبد
بهداية الرب جل جلاله والتعريف من الله تعالى والمعرفة

[illegible]

والتصرف من العبد والهداية من الله تعالى والاستهداء من العبد
والتوفيق من الله تعالى والجد والعزم من العبد والفضل من العبد
والاكرام والعطا من الله تعالى والقبول من العبد فما كان
من الله تعالى فهو غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق
وما كان من العبد فهو مخلوق فكل من لم يميز صفة الله تعالى
من صفة العبد فهو ضال مبتدع • وقالت المفوضة الايمان
من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة وانه غير مخلوق كالقران
والجواب عنه ما ذكرنا **فان قيل**
الايمان لو كان بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون
مشتركا بين الرب والعبد وذلك لا يجوز • والجواب
عنه ان نقول التعريف من الله تعالى سبب لنجاة العبد والعبد
مسبب والله تعالى مسبب والمسبب غير المسبب كما ان الرزق من
سبب لبقاء العبد وكذلك الوضو سبب لجواز الصلاة • ولا بقا
بانه من الصلاة فكذلك التعريف من الله تعالى سبب النجاة العبد
وهو نور في قلب المومن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة
في قلب المومن مخلوق لان ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا
يرجع الى الاصل ومعنى ان الجعل غير المجعول • والترزيق غير
المرزوق والتخليق غير المخلوق والتعريف غير المعرفة
والتكوين غير المكون • وقالت المعتزلة والمتقشفة كلاهما
مخلوقان وقالت الفرغانية كلاهما غير مخلوق وهو التعريف

والمعرفة

[illegible]

والمعرفة • وعند اهل السنة والجماعة التعريف من الله تعالى غير
مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق **فان قيل**
ما صفة الايمان وما شرايط الايمان • قلنا الايمان ان تومن
بالله واليوم الاخر وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة الشر كله من العبد لان الله تعالى لا
يقدر الشر ولا يقضي بالشر ولا يريد الشر لانه لو قضى بالشر
ثم يعذبهم على ذلك لكان ذلك ظلما منه وجورا والله تعالى منزه
عن الظلم والجور وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا لكنا نقول العبد — اهل العدل
مخير مستطيع والقضا لا يجبره على المعصية كالعلم ولان القضا
صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم بالخياطة — تحصيل
والتجارة لا يجبر الخياط والتاجر على الفعل بل العبد مستطيع
ولهذا المعنى استحق العقوبة كما لو قال المولى لعبده ان دخلت
الدار فانت حر فدخل الدار يعتق وكذلك في الطلاق يقع الطلاق
والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين يدل على الدخول
او اجبره على الدخول كذلك ههنا الفعل وان كان بقضاء
الله تعالى ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل • وجواب
اخر ومعنى ان القضا سر الله تعالى لخفاه عن الخلق والامر
والنهي حجة الله تعالى على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو
مستطيع فلذلك المعنى يستحق العقوبة **فان قيل**
لو قلنا بان الله تعالى يقضي بالشر والعبد لا يقدر ان يمتنع

ولا يمكنه

فصل

مر الله تعالى فيودي الى ان ينسب الشر الى الله تعالى قلنا
العبد ممتثل من قضا الله تعالى • الا ترى ان الله تعالى خلق
آلة الزنا ولا ينسب الزنا الى الله تعالى يدل عليه ان الله
تعالى خالق الحركة والقوة في نفس العبد والعبد مستطيع
باستطاعة نفسه ولا تنسب الحركة والقوة الى الله تعالى
وان كان بقضايه تعالى ومشيته يدل على صحة ما قلنا ان الله
تعالى لو لم يشا الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد
يشا ويفعله لغلب مشية العبد على مشية الله تعالى فيودي الى
ان ينسب العجز الى الله تعالى وهذا كفر وكل المشيات تحت
مشيته وارادته • قال الله تعالى وما تشاوون الا ان يشا
الله • ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي بغير مشية الله تعالى وارادته
يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله وهذا كفر • كما قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فثبت ان كل مشية تحت مشية الله تعالى
ولان الله تعالى علم من فرعون ومن ابليس الكفر فلو قلنا بانه لم يرد
منهما الكفر ولم يشا يكون ارادته خلاف علمه وهذا لا يجوز لانه
اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى منزه عن السفه والجهل
وهذا خلاف الامر لانه قد جا النص من الله تعالى ان الله
لا يامر بالفحشا وقوله تعالى والله لا يحب الفساد فصار
معتمد ولا عن القياس ولانه يجوز ان يامر الله تعالى شيء ولا
يريده كابليس امره بالسجود لادم ولم يرد منه السجود
ونهى ادم عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه

اكل

[illegible]

اكل الشجرة **فصل** بان الله تعالى خلق
الخلق حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام يوم الميثاق لم
يكونوا مومنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض عليهم الايمان
والكفر فكل من اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مومن
وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب بالقول دون
الاعتقاد فهو منافق لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح كما هم الان
قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسوال للاجساد
مع الارواح ثم ردهم الى اصلاب ابايهم ثم اخرج اولادا فمنهم
ثم اخرج اولادا اولاده ومن اولاده هكذا الى الساعة لان الله
تعالى فادم من ظهورهم • قالت الاشعرية والجبرية ان الله تعالى
خلق المومنين مومنين وخلق الكافرين كافرين
وابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر وعمر كانا مومنين قبل
الاسلام والانبيا كانوا انبيا قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف
كانوا انبيا وقت الكباير • وقال اهل السنة والجماعة صاروا
انبيا بعد ذلك وابليس صار كافرا بترك السجود
وصار كافرا بان لم ير الله حكيما فيما امر لان عندهم الكفار
مجبورون على الكفر والمعصية وهم معذبون والمومنون
مجبورون على الطاعة والمعصية والايمان • وانا نقول العبد مختار
مستطيع على الطاعة والمعصية والتوفيق والخذلان من الله
وليس بمجبور

تعالى وتقدير الخير والشر من الله تعالى • والمسئلة بتمامها
مسطورة في اخر الكتاب يدل عليه قوله تعالى آمنوا بالله
ورسوله فلو كانوا مومنين لم يامرهم ولم يخاطبهم بالايمان
ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والمومن
لم يقاتل • فان قيل اذا كانت الاستطاعة من الله تعالى الى
العبد وقت الفعل مقارنا للفعل لا مقدمة ولا موخرة
وكل الخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية بتقدير
الله تعالى وقضايه ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه
وعصمته فباي سبب يستحق العبد العقوبة والمثوبة • ولانا
نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله تعالى والايتمار بالطاعة
من العبد والنهي من الله تعالى والانتهاء من العبد والطاعة
والقوة من الله تعالى والاكتساب والجهد والعزم من العبد
فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب تحصل له القوة
هو الاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل فيستحق الثواب
والعقاب بفعل نفسه • وكذلك عطاء الايمان من الله تعالى
والاهتداء والمعرفة من العبد والحرمان من الله تعالى
والقصد والتضرع والدعاء من العبد والخذلان في المعصية من
الله تعالى والتوبة والاستغفار من العبد والنعمة من الله
تعالى والشكر من العبد واذا وجد منه القصد والنية في

المعصية

المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده واذا وجد
عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالى مع نيته
وعزمه فانما استحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب
وذلك من فعل العبد وصفاته ومن قال غير هذا فهو ضال
مبتدع • وجواب اخر وهو انما استحق العقاب بترك
الامر والنهي وهما ظاهران كما ذكرنا **فان قيل** السعيد
هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا • قلنا من كان
في سابق علم الله تعالى انه شقي او سعيد فانه لا يتغير ولا يتبدل
علمه ولكن لو علم انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا في بعض
عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ من الاشقياء
او من السعداء لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا
يصير شقيا يودي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز
فصل من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف
ربه هل يكون معذورا او يجب عليه ان يستدل بان للعالم
صانعا كما استدل اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات
والارض وكابراهيم عليه السلام فلما راى الشمس بازغة
قال هذا ربي الى قوله تعالى اني بريء مما تشركون • وقالت
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن العقل يوجب
ان يعرف الله تعالى • وقالت الاشعرية وجماعة من
الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل وشبهتهم
ظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ه

ام لا عندنا لا يكون معذورا

فصل من لم يعرف شرايط الايمان هل يكون مومنا ام لا وقالت المعتزلة لا يكون مومنا ما لم يعرف جميع شرايط الايمان ويصف بلسانه ويصدق بقلبه ويشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ويومن بالله وملايكته وكتبه ورسله ودين الاسلام من ساير الاديان فهو مومن مسلم وقالت المعتزله ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى فانه ذكر في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفت منها شرايط الايمان فان وصفت فهي امراته وان لم تصف او قالت لا ادري بانت منه الا انا نقول يوصف لها شرايط الايمان فان علمت فهي امراته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت منه • ولين قال ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع • وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع لعنهم الله تعالى العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل النبت وهي الطبايع الاربعة وهي برودة الهوا وحرارة النار ورطوبة الما ويبوسة الارض قيل لهم انا راينا اشيا تتفاسد وتتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش والكلا وبعضها لا تتفاسد كالآس والصنوبر والعرعر والبقول والزروع فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم النبات والزرع فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قديم وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد وثمارها والوانها وطبعها مختلف والما والهوا والارض وحرارة النار واحد

واحد فلو كان ذلك من طبع وجب ان لا يختلف حكم الثمار والالوان فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قديم قدير وهذه العلة مستنبطة من قول الله تعالى • وفي الارض قطع متجاورات الى قوله لقوم يعقلون فنقول انما الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل اما صفات الذات كالحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام والمشية والارادة واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمايه واحد وبجميع صفاته واسمايه قديم ازلي من غير تفصيل صفات الله تعالى واسماوه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تعالى يودي الى ان يكون له الهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز **فان قيل ما الدليل** على ان هذه الصفات قديمات ازليات قلنا لهم لان الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق القدرة وكيف قدر حين خلق الحياة والسمع والبصر وكيف علم حين خلق العلم فيودي الى ان يوصف الله تعالى بالعجز قبل ذلك وبالجهل قبل ذلك وهو ممتنع والهادي هو الله تعالى • واما صفات الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والرحمة والمغفرة والهداية كلها قديمات ازليات لا هو ولا غيره على ما مر • وقالت الاشعرية ان هذه الصفات كلها

محدثة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن رازقا
ما لم يرزق الخلق الا انا نقول يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق
الخلق ويسمى رازقا وان لم يرزق الخلق الا يرى ان واحدا منا
اذا كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد منه
الخياطة كذلك ههنا. والله تعالى لما كان قادرا على التخليق
والترزيق يسمى خالقا ورازقا الا ترى ان الله تعالى سمى نفسه
مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا
على تخليقه وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم كذلك ههنا الا ان
هذا الجواب ليس بمتين والجواب الصحيح ان نقول هذه الصفات
قايمة بذات الله تعالى لانها لو لم تكن قايمة بذات الله تعالى
في الازل لكان ذات الله تعالى محلا للحوادث وهذا ممتنع
والله الهادي **فصل اعلم** ان الموجودات
على ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله تعالى والقديم
هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم على غيره في الوجود
وهذا من صفات المخلوقين اما في صفات الله تعالى قديم بمعنى
لم يزل والله تعالى قديم بلا ابتدا ولا انتها لم يزل ولا يزال
بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود يدل عليه لو لم نقل بان الله تعا
قديم يلزمنا القول بالاحداث والتعطيل لان القديم هو المحدث
والمحدث لا يكون ربا صانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث اثبات
القدم وبه ورد النص بهذين الاسمين هو الاول والاخر بمعنى
لم يزل بلا ابتدا ولا انتها ويجوز ان يقال بان الله تعالى
موجود

ومنه سبحانه وتعالى

موجود بمعنى انه لم يزل **فصل** ويجوز ان يقال بان الله
تعالى واحد وبه ورد النص وهو قوله تعالى والهكم اله واحد
وقوله قل هو الله احد. ومعنى الواحد الموجود الذي لا بعض
له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد لا من جهة
العدد يدل عليه انه لو لم يكن واحدا لا من جهة العدد لكان
ابعاضا فامتنع من ان يكون الها واحدا وانه يحصل الالهية
والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيودي الى ان يكون كل
جزء منه خالقا وقادرا وهذا محال **فصل**
ويجوز ان يقال بان الله تعالى شي لانا لو لم نثبت انه شي
يلزمنا التعطيل لان ضد الشي لا شي ومن ضرورة نفيه
التعطيل اثبات الشي. وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال
بان الله تعالى شي فرارا عن التشبيه **فان قيل في
الخبر** ان لله تسعة وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة
ونحن قد احصيناها فلم نجد فيه شيا. والجواب عندنا ان
نقول ان الله تعالى سمى نفسه شيا قال الله تعالى قل اي شي
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز
اطلاق اسم الشي على الله تعالى **فصل** ويجوز ان يقال
بان الله تعالى نفسا عند اهل السنة والجماعة لان النفس
يذكر ويراد به الذات والموجود قال الله تعالى واصطنعتك
لنفسي اي لذاتي وقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي
ذاته. فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم

بوجه العدد

قلنا الجسم عبارة عن ذات مركب قابل للصفة العرض والنفس
عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق اسم النفس
عليه تعالى اطلاق اسم الجسم عليه **فان قيل** نحن
نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شيء لا كالاشيا
قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية لما ذكرنا من حد الجسم
ولا يمكن اثباته في ذات البارئ جل جلاله والله الهادي
الى سبيل الرشاد **فصل** قالت المشبهة يجوز ان
يقال بان الله تعالى نور ينلالا وقال اهل السنة والجماعة
لا يجوز بل هو خالق النور ومنور النور لان النور له لون
فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه والله تعالى منزه عن
التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهم احتجوا بقوله تعالى الله نور السموات والارض سمى
نفسه نورا والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان معناه منور السموات والارض وقال بعضهم
يعني هادي اهل السموات والارض **فصل** ويجوز ان
يقال بان لله تعالى يدا بالعربية ولا يجوز بالفارسية
واليد من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع
والبصر والعلم والقدرة والحياة والارادة والكلام فان
الله تعالى سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم بلا آلة
مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين وكذلك اليد
من الصفات الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا جارحة فعبر

باليد

يد الله سبحانه وتعالى

باليد والمراد به ارادة الله تعالى وقالت المعتزلة المراد
من اليد انما هو القدرة والقوة والنعمة وقال الله تعالى
بل يداه مبسوطتان يعني نعمتاه فنقول لا يجوز ان يقال
بان المراد من اليد انما هي القدرة والقوة لان الله تعالى
لابليس قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولو كان المراد
من اليد انما هي القدرة او القوة لكان ذلك قوتين وقدرتين
وهذا لا يجوز لان قوة الله تعالى وقدرته واحد لا يفنى
ولا ينقطع بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض
والعرض لا يبقى زمانين وقوة الله تعالى وقدرته ليس بعرض
ولا ينقطع ولا ينقضي وكذلك الكلام بان الله تعالى متكلم
بكلام واحد وكلامه لا ينقطع ثم اليد في القران على اربعة
اوجه منها الملك لقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك
اي له الملك ويقال هذه القرية في يد فلان اي في ملكه
وتصرفه ومنها المنة كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم
اي منة الله فوق منتهم يعني بالتوحيد وقوله تعالى مما
عملت ايدينا انعاما اي منة الله وامانه **وفي الخبر**
اللهم لا تجعل للفاجر عندي يدا اي منة ومنها المعصية
كقوله تعالى بما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمين
والشمال والله تعالى منزه عن الآخرين وهذان اي يد الله
وملكه بلا كيف وتشبيه وصورة وجارحة وهي من الصفات
الازلية وقالت المشبهة ان لله تعالى صورة

ويدين دقا لو اكلتا بيدي الرحمن يمين لان الشمال عيب ه
ويقال له ساق واصابع وثم احتجوا بقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
والجواب عن قوله قبضته يوم القيامة يعني في ملكه
وقدرته كما يقال هذا الارض في قبضتي وملكي وثم احتجوا
باثبات الساق بقوله تعالى يوم يكشف عن ساق **وفي الخبر**
ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم
وفي الخبر ان جهنم تقول يوم القيامة هل من مزيد
فيضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط يعني حسبي حسبي
قلنا اراد بالساق امرا عظيما صعبا • وقال بعضهم اراد به
ساق جهنم لما روي في الخبر ان لجهنم ثلاثين الف راس
في كل راس ثلاثون الف فم فكذلك يجوز ان يكون لها
ساق • ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعي الرحمن
يقلبها كيف يشاء اراد به الاثر ذكره الاصمعي وهو امام
في اللغة وقوله حجة • معناه بين اثرين من اثار الرحمن وهو
التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة
ومن خذله يشتغل بالمعصية • ومعنى الخبر يضع الجبار
قدمه فيها بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه
من كان في قدم علمه من الكفار والله الهادي **فصل**
ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجي والذهاب من صفة
المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفتان منفيتان عن
الله تعالى

وقف [illegible]

الله تعالى الا ترى ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب حيث
قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله تعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا اي امر ربك وقوله تعالى فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا اي جاء عذاب الله يعني قتل كعب
ابن الاشرف لعنة الله وقوله تعالى فاتى الله بنيانهم من
القواعد يعني استهلاكهم واستيصالهم فلم يبق منهم نافخ نار
ولا ساكن دار نزلت في نمرود بن كنعان لعنه الله
ومعنى قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام يعني بعد ما اثبتناه من الدلايل انه لا
شبيه له ولا شريك له ولا مجي له وينتظرونه اتيانه
ولا يعتقدون هذا ليومنوا به وهذا في صفات الله تعالى
محال ومعنى الخبر ينزل الله تعالى كل ليلة النصف من
شعبان الى السما الدنيا فيقول هل من تايب فيتاب عليه
قلنا النزول من الله تعالى الاطلاع والاقبال على
عباده حتى ينظر الى عباده بالرحمة هكذا نقل عن علي
رضي الله تعالى عنه كما قال الله تبارك وتعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولم يرد به حقيقة الانزال
ولكن معناه وعلمناه وافهمناه كذلك ها هنا • فان قيل
لو قلنا بان الله تعالى جسم مركب ليس يضرنا قلنا يضركم
لان الجسم عبارة عن مركب ومولف فانا انتم الا بعاضهم

فقد قلتم بانه لايكون الهاً واحداً وقد قال تعالى والهكم
اله واحد واذا انكرتم النص فقد كفرتم لانه يؤدي الى ان
يحصل التخليق والترزيق والاحداث والاختراع لكل جزء
منه فيودي الى انه لايكون الها واحدا ومن قال بهذا يكفر
واذا قلتم بان بعض اجزايه اله وبعضها ليس باله يكون هذا
جمعا بين الخالق والمخلوق والرازق والمرزوق
ومن قال بهذا يكفر • فان قيل ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة فقال
يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت لا ادري قلنا معنى الخبر
رايت ربي يعني سيدي جبريل في احسن صورة • وقال بعضهم
رايت ربي في احسن صورة يعني رايت وكنت في احسن صورة
يدل على صحة ما قلنا قوله تعالى هو الله الخالق البارئ
المصور • وان قرا المصور بالنصب عمدا يكفر وان اخطا
تفسد صلاته ومعنى الخبر ان الله يتجلى لاهل الموقف
على صورة لايعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه اي على
صورة لايعرفونه في الدنيا لانهم عرفوه في الدنيا بالتجاوز
والكرم فاذا اظهر العدل والسياسة وانشقاق القمر
وسقوط النجوم فيقول العباد يا ربنا ما عرفناك في الدنيا
بهذه الصفة ثم يظهر التجاوز والكرم فيقولون عرفناك
بهذه الصفة **فصل** قالت الكرامية ان الله تعالى
استوى على العرش حتى امتلا منه وحجتهم في ذلك قوله
تعالى

وفقك الله سبحانه وتعالى

تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم قال بعض اهل التفسير
يعني استولى قيل بالفارسية بر عرش بادشاه است يدل
عليه قول القايل

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق

يعني استولى **وعن مالك** بن انس رضي الله عنه امام
المدينة انه قال الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال للسايل ما
اراك الا ضالا وامره بالصفع فاذا هو جهم بن صفوان
ولان الله كان قبل ان خلق العرش فلا يجوز ان يقال انتقل
الى العرش لان الانتقال من صفات المخلوقين واما رات المحدثين
والله تعالى منزه عن ذلك ولان من قال بالاستقرار على العرش
فلا يخلو اما ان يقول بانه مثل العرش او العرش مثله او هو
اكبر من العرش والعرش اكبر منه وايما قال فقد بالله كفر
لانه جعله محدودا **وعن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه** انه سيل اين كان ربنا قبل ان خلق
العرش فقال رضي الله عنه اين سؤال عن المكان وكان
الله ولا مكان ولا زمان وهو الآن كما كان **وعن جعفر**
الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان
تعرف انه ليس من شي ولا في شي ولا على شي لان من وصفه
انه من شي فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن وصفه انه في شي
فقد وصفه انه محدود فيكفر ومن وصفه انه على شي فقد

وصفه انه محتاج فيكفر **فالحاصل** ان المشبهة يتمسكون
بظواهر الايات نحو قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه
وقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وبالاحاديث
المتشابهات نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم
بيده وكتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وغرس شجرة
طوبى بيده وفي رواية خلق الابل بيده **وعن محمد بن
الحسن** رحمه الله انا نقول نومن بما جا من عند الله
ولا نشتغل بكيفيته على ما اراد به الله تعالى وبما جاء من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اخبار كثير من كبرا الايمة وعلما اهل الملة
قالت الجهمية لعنهم الله ان الله تعالى بكل مكان
واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله
وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا **والجواب** عن قوله تعالى وهو الذي
في السما اله وفي الارض اله يعني تقديره وتدبيره وقوله عز وجل
المنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اي من ظهرت
اثار قدرته في السما وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم يعني علمه بعلمه وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم

لانا

[illegible]

لانا لو قلنا بانه في المكان يودي الى امر قبيح لانه لا يخلو اما ان يكون
كله بكل مكان من طريق الاجزا او بمكان دون مكان وباطل
ان يكون بكل مكان لانه يودي الى ان يكون الهين اثنين لان
يكون الها واحدا ولا اله الا واحد وباطل ان يكون بكل مكان
من طريق الاجزا لان من وصف الله تعالى بالاجزا فانه يكفر
وباطل ان يكون مكانا دون مكان لانه محتاج الى الانتقال
وهو من صفات المخلوقين وامارات المحدثين **فصل**
قالت المعتزلة لا يجوز رويته الباري جل جلاله بالابصار
وقال اهل السنة والجماعة يجوز وحجتهم قول الله تبارك
وتعالى حكاية عن موسى صلوات الله على نبينا وعليه رب
ارني انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك روي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل رايت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية
وهو انا لو قلنا بانه يرى فيودي الى اثبات الجهة والجهة
منتفي عن الله عز وجل وحجتنا قوله تعالى خبرا عن موسى عليه
السلام قال رب ارني انظر اليك فلولا ان موسى عليه
السلام علم جواز روية الباري لما سال لان الانبياء عليهم
السلام معصومون من ان يسالوا سوال الاستحيال وكذلك
قوله تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله
تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهى اهل الجنة الروية

وظهوره يؤدي الى الخلف في كلام الله تعالى وكذلك روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته اي لا تزاحمون في رؤيته وكذلك
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد بالزيادة
رؤية الله تعالى وكذلك روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك
ليلة المعراج قال نعم والجواب عن اتيكا لا نخصم
اما قوله تعالى لن تراني قلنا لا نسلم ان كلمة لن للتابيد هنا
بل هي للتوقيت وهذا لان الله تبارك وتعالى اخبر ان الكفار
لا يتمنون الموت بقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
ثم اخبر الله انهم يتمنون الموت بقوله تعالى ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك فعلم ان كلمة لن ليست للتابيد وكذلك
قوله تعالى خبرا عن مريم اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا ومع هذا لا يقتضي التابيد واما قوله تعالى
لا تدركه الابصار قلنا النص يقتضي انتفاء الادراك
ولا يقتضي انتفاء الرؤية واما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها قلنا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يرى في الدنيا
ولكن لم قلتم انه لا يرى في الاخرة واما قوله لو قلنا بانه يرى
يؤدي الى اثبات الجهة قلنا متى اذا كان المرئي في الجهة
اما اذا العرين ولكن المرئي هاهنا ليست في الجهة فلا يلزم
من ضرورة انتفاء الرؤية وصار هذا كما قلنا في العلم

فصل

ولن يتمنوه

فمن كان يرجوا

ومنهم من كلم الله كليمانه ولقا

فصل القرآن كلام الله تعالى وصفته والله تعالى
بجميع صفاته واحد قديم غير محدث ولا مخلوق بلا حرف
ولا صوت ولا مقاطع ولا مبادي لا هو ولا غيره فاسمعه
جبريل عليه السلام بالصوت والحروف فخلق صوتا وحرفا
فاسمعه بذلك الصوت والحروف فحفظه جبريل عليه
السلام ووعاه ونقل الى النبي صلى الله عليه وسلم انزال
الوحي والرسالة لانزال الشخص والصورة وتلاه على النبي
صلى الله عليه وسلم فحفظه النبي صلى الله عليه وسلم ووعاه
وتلاه على اصحابه فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون
على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو مقروء بالالسن
محفوظ في القلوب مكتوب في المصاحف وليس بموضوع
في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من
احرق المصاحف لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور بالالسن
معروف في القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن
ولا في القلوب كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وانما
وجدوا نعته وصفته لا شخصه وكذلك الجنة والنار مذكورتان
عندنا وليستا بذاتهما هذا كله مذهب اهل السنة والجماعة
ثم نقول الله تعالى كلم جبريل من وراء الحجاب وسمع جبريل كلام الله
من وراء الحجاب وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام الله
تعالى ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم آدم وموسى عليهما

السلام من وراء الحجاب وكل مرة جاء جبريل عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك بامر الله تعالى
والله تعالى علم القران لجبريل عليه السلام ثم بعد ذلك
امره بان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم اية كذا وسورة
كذا وكلما امر جبرايل عليه السلام بان ينزل على محمد صلى
الله عليه وسلم اية من القران او كلمة كان ذلك عبارة عن
الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله تعالى غير
مخلوق وقالت النجارية والمتقشفة والمعتزلة والجهمية
القران محدث مخلوق وقالوا القران تكلم به ليلة
القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القران اوامر ونواهي
وليس من الحكمة ان يامر المعدوم وينهى عنه وحجة اهل
السنة والجماعة في ان كلام الله تعالى غير مخلوق لانه لو كان
مخلوقا لا يخلو اما ان يكون خلقه في غير ذاته او في ذاته فان
كان مخلوقا في غير ذاته كان المتكلم به ذلك الذات لان المتكلم
من قام به صفة الكلام كالاسود والاحمر للشخص الذي قام به
صفة السواد والحمرة ولا وجه الى ان خلقه في ذاته لانه يكون
ذاته محلا للحوادث فتكون ذاته شبيها لذات المخلوقين وعلم
وانه منفي بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما قوله
لو قلنا بان كلام الله تعالى غير مخلوق لكان امرا او ناهيا للمعدوم قلنا
المعدومات يجوز ان يامر عندنا على معنى انه قال للاشياء كوني
في وقت كذا او كذا يجوز ان يقول الله تعالى للاشياء كوني في وقت كذا

وكذا

ومعرفة الله سبحانه وتعالى

وكذا ويلزم ما قلتم كالسمع والبصر والعلم فانه عالم في الازل بجميع
المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم
تكن المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل فانه
سميع عند وجود المسموعات بسمعه القديم القائم بالذات الازلي
في الازل وكذلك البصير **فان قيل** ها هنا دلائل اخر يدل
تدل على ان كلام الله تعالى مخلوق منها قوله تعالى ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق وكذلك قوله تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما في صدورهم
يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكل
مجعول مخلوق وكذلك قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وكذلك قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك وما يحتاج الى الحفظ يكون مخلوقا وما يذهب
به يكون مخلوقا وكذلك قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
سمى القران حديثا فثبت انه يكون مخلوقا **والجواب**
عنه ان نقول قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
قلنا المراد بالاتيان هو محدث وهو جبريل لا بنفس كلام الله محدثا
فانصرف المحدث الى الاتيان او نقول ذكر الذاكرين واراد به
الذاكر وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبه نقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان محدثا واما قوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا قلنا الجعل يذكر ويراد به الخلق كما في قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ويذكر ويراد به الوصف كما في قوله تعالى

وجعلوا له من عباده جزءا اي وصفوا له وكذلك ههنا انا جعلناه
قرانا عربيا اي وصفناه وبيناه بلسان العرب ولغتهم لان
القران ليس بلغة العجم لانها مخلوقتان وحادثتان ولكن نزل
على لسان العرب كما نزل سائر الكتب السماوية بكل قوم ونبي
لان القران قديم وغير مخلوق ولا يجوز ان يوصف القديم
بالحدوث والعوام غافلون عن هذا واما قوله تعالى بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قلنا المراد به انه محفوظ
في القلوب غير موضوع فيها واما قوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون قلنا المراد به الحفظ من الزيادة
والنقصان ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك واما
واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون يعني
ذهاب حفظه من القلوب وأما قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قلنا المراد به الحروف
المنظومة وهو احسن من كلام المخلوقين **ثم اختلف**
اهل القبلة في كلام الله تعالى هل هو مسموع ام لا قال
ابو الحسن الاشعري انه مسموع وبه اخذ بعض المشايخ
المتاخرين من اصحابنا نحو الشيخ الامام الاجل الزاهد
الصفار وحجتهم قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله
تعالى مسموع ثم حجتنا وهو ان كلام الله تعالى صفة قايمة
بالذات يدخل تحت الرؤية ولا يدخل تحت السمع انما الداخل تحت
السمع

فصل اعلم بان الاسم والمسمى
واحد عند اهل السنة والجماعة والله تعالى بجميع
اسمايه واحد وقالت المعتزلة والمتقشفة ان اسم الله تعالى
غير الله وهو مخلوق دليلنا قوله تعالى فاعبدوا مخلصين
له الدين وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فالله
تعالى امرنا ان نوحد الله تعالى فلو كان اسم الله غير الله لكان
حصول التوحيد للاسم لا لله تعالى وليس المقصود منه الالف
واللام والها وانما المقصود هو الله تعالى كقوله تعالى يا يحيى
خذ الكتاب بقوة ولم يرد به الاسم وكذلك لو قال
عبده حر وامراته طالق لا يقع الطلاق والعتاق وكذا لو
تزوج امراة يصح النكاح على الاسم دون المسمى **فان
قيل** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله
تسعة وتسعين اسما فمن احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم
والمسمى واحدا لكان تسعة وتسعين الها وهذا محال وكذلك
لو قال الرجل النار فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق
فوه وكذلك لو كتب اسم الله تعالى على النجاسة فلو كان كما
قلتم لكان يوجد ذات الله تعالى على النجاسة وهذا محال
قلنا اسم الشي يدل على عين ذلك الشي ومعنى الخبر اراد به
التسميات والفرق بين الاسم والتسمية ظاهر لان اهل
اللغة يسمونه بلغتهم نحو السند والهند والترك والعرب والعجم
والتسميات والعبارات مختلفة والله تعالى واحد كما ان

الشخص الواحد يقال له زيد عالم فاضل صالح فقيه كذلك
ههنا وكل اسم اذا سميته فهو اسم الله تعالى واما ما ذكرتم
من النار قلنا انما لم يحترق فوه لانه وجد من تسمية النار
لا حقيقة النار. واما اذا كتب اسم الله تعالى على النجاسة
قلنا ذلك كتابة وتسمية ولم يوجد ذات الله تعالى على
النجاسة **فصل** قال اهل السنة والجماعة الارزاق
مقسومة معلومة لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجر
والرزق الذي تكفله الله تعالى هو الغذاء. وقالت المعتزلة
يزيد وينقص والرزق عندهم ملك الدراهم والدنانير
الحاصل بالكسب وقالوا الحرام ليس رزق الله وانه من فعل
العبد. قلنا الحرام رزق الله تعالى ولكن العبد يستحق العقوبة
على فعل نفسه قال الله تعالى. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا وكذلك الشدايد والمحن بتقدير الله تعالى وقضائه
قال الله تعالى. ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية وقال في اية اخرى ٥
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم. وقال وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت
المعتزلة الشدايد والمحن ليسا بقضاء الله تعالى ولكن بترك
جهد العبد لان الله تعالى لا يقضي بالشر والمحن ولا يزيد
ولا ينقص. وعندنا الدواء سبب والشفاء من الله تعالى ورؤية

الشفا

الشفاء من الدواء او من الطبيب كفر بل الشفا من الله تعالى ههنا
لانه اتخاذ شريكا مع الله تعالى في الشفا والكسب سبب والرزق
من الله تعالى ورؤية الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب
سبب لدفع الحر والبرد ودافع الحر والبرد هو الله سبحانه
وتعالى ورؤية دفع الحر والبرد من الثياب كفر. **فصل**
قالت الجبرية ليس للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر
والمعصية كالريح تهب على الحشيش تقلبها يمينا وشمالا وقال
اهل الحق نصرهم الله تعالى العبد مستطيع بفعل نفسه
وقت الفعل باستطاعة الله تعالى اياه وبقوته وتوفيقه
والعبد مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب
في المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق
العقوبة على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة
يجري عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله. لانا لو قلنا بان
الله تعالى يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك لكان
منه ظلما وجورا فالله تعالى منزه عن الظلم والجور **فصل**
قالت المعتزلة افعال العباد كلها مخلوقات للعباد والعبد
هو الذي يخلق فعل نفسه خيرا كان او شرا لان العبد عندهم
مستطيع باستطاعة نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستعانة
والقوة من الله تعالى واذا كان العبد مستطيعا باستطاعة
نفسه قبل الفعل بافعاله مخلوقة من جهته. وقال اهل
السنة والجماعة افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى والله تعالى

خلق افعال العباد كلها خيرا كان او شرا لان الاستطاعة من الله
تعالى يحدث العبد مقارنا للفعل لا متقدمة على الفعل ولا متاخرة
عن الفعل والعبد بجميع افعاله مخلوق لله تعالى يدل عليه
قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فاخبر انه خلق اعمالنا وانفسنا
ولا جايز ان يقال اراد به المعمولات من الحجر والخشب لانه لا شك
بانه مخلوق لله تعالى قلنا حقيقة ما تعملون اراد به العمل لا الى
المعمولات يدل عليه قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
فظاهر الاية يقتضي ان العمل والمعمول مخلوق لله تعالى فمن جا وزعن
الحقيقة فعليه الدليل ويدل على صحة ما قلنا انا لو قلنا بان
العبد يخلق فعل نفسه ادى الى ان يكون الخالق اثنين ومن ادعى
ذلك فقد ادعى الشرك لله تعالى في الخالقية ومن ادعى الشرك
مع الله تعالى في الخالقية يكفر يدل عليه قوله تعالى وخلق كل شي
فقدره تقديرا وكذلك قوله تعالى خالق كل شي وفعل العبد
شي **فصل** الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب عند اكثر اهل السنة والجماعة وقال الشافعي رحمه الله
الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل
بالاركان وقالت الكرامية وهم اصحاب ابي عبد الله محمد
ابن كرام بفتح الكاف الايمان مجرد الاقرار دون التصديق
وقال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمة الله عليه الايمان مجرد
التصديق وحجة الكرامية ظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله دخل الجنة واحتج الشافعي رحمه الله تعالى

ليس

وقال الله سبحانه وتعالى

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين واتى
المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين
وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضرا وحين الباس اوليك
الذين صدقوا واوليك هم المتقون وقال علم الهدى ابو منصور الماتريدي
الايمان عبارة عن التصديق يدل عليه قوله تعالى لخبر اخوة يوسف اولاد
يعقوب عليهم السلام وما انت بمومن لنا اي بمصدق لنا وقال
اكثر اهل السنة والجماعة الايمان له شرايط خمسة ان تشهد
بالله والرسول وتومن بالله وباليوم الاخر والملايكة والكتاب
والنبيين وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة سماهم مومنين قبل اقامة
الصلاة وفصل بين الايمان والصلاة وكذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة سماهم مومنين قبل اقامة
الصلاة يدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الضحوة ثم مات
قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان لا
يكون من اهل الجنة لانه لم يوجد منه العمل وكذلك اصحاب
الكهف وسحرة فرعون اجمعنا على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد
منهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان وحجتنا على الكرامية
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمومنين فثبت ان التصديق صحة شرايط الايمان ويدل

عليه قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة بشرط التصديق • وقال اهل السنة والجماعة
اذا اتى بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك • وقال علم
اصحاب الحديث انا مومن ان شا الله تعالى • وحجتهم لو قلنا
بانه يقول انا مومن حقا عند الله يكون حكما على علم الله في الغيب لان
الله تعالى يعلم ضماير الناس وعواقب امورهم وكل من علم الله
تعالى انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتغير ولا
يتبدل فلما قال هذا الرجل انا مومن حقا وفي علم الله تعالى انه يموت
كافرا فيكون مخبرا خلاف ما عند الله وهذا لا يجوز • وحجتنا
ان الاستثنا يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتاق والنكاح
والبيع وكذلك يرفع عقد الايمان ولانا اجمعنا اذا قال العبد
لا اله الا الله ان شا الله او قال اشهد ان محمد رسول الله ان شا
الله او قال امنت بالله وبالملايكة وبالكتب وباليوم الاخر ان شا
الله يكون كافرا وكذلك اذا قال انا مومن ان شا الله يكون كافرا
لانه شاك في ايمانه وهذا لان كل امر متحقق في الحال او في الماضي
من الزمان لا يحسن الاستثنا فيه • اما دخول الجنة بشرط موته
على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فيجوز الاستثنا فيه
والجواب عن شبهتهم اذا كان مومنا في الحال لانه لا
يصير كافرا ما لم يوجد منه الكفر كما في علم الله تعالى انه يموت
مومنا في الحال ولا يقال بانه في الحال ميت وكذلك في علم الله
تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها ولا يقال انها اتية في

الحال

ومن الله سبحانه وتعالى

الحال وكذلك في علم الله تعالى الدنيا للفنا والاخرة للبقا ولا
يقال بانهما متحققتان في الحال يدل على صحة ما قلنا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت
مومنا حقا ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ولكن قال لكل شي حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال اعرضت نفسي عن الدنيا اي منعتها حتى
استوى عندي حجرها ومدرها فاظمات نهاري واسهرت ليلي
وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون
فيها والى اهل النار يتعاوون فيها فقال صلى الله عليه وسلم
هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال اصبت فالزم فصل
الايمان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه
رضي الله عنهم • وقال الشافعي رحمة الله عليه يزيد وينقص وحجته
قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وكذلك قوله تعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان امتي لرجح ايمان ابي
بكر رضي الله عنه • وكذلك روي عن ابي هريرة وانس بن مالك
وابي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم انهم قالوا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من النار من كان في
قلبه مثقال شعرة من الايمان ويروى مثقال ذرة من الايمان
وهذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص • وحجتنا وهو ان
الايمان عبارة عن التصديق لما ذكرنا من الدليل وانه

لايقبل الزيادة والنقصان وأما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قلنا ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لان القرآن
كان ينزل في كل وقت فيؤمنوا به فيكون تصديقهم الثاني زيادة
على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي وأما قوله تعالى
انما المومنون الاية قلنا ذلك صفة المومنين في الطاعة متفاوت
اما في الايمان فلا وأما قوله زادتهم ايمانا فالمراد به اليقين
لانفس الايمان وأما حديث ابي بكر قلنا ذلك ترجيح في الثواب
لا التسابق في الايمان وقد قال عليه السلام الدال على الخير كفاعله
وأما قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثل
شعرة من الايمان قلنا روي في بعض الروايات من كان في
قلبه الايمان فيجب حمله على هذا عملا بما ذكرناه من الدلايل

فصل قالت الخوارج من ارتكب الكباير يكفر وقالوا ان عليا
رضي الله عنه كفر بقتل البغاة والخوارج وقالت المرجئة
لا تضر المعصية مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر وقالت
الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعصية وقالت
المعتزلة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وحجة الخوارج
ظاهر الاية نحو قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وقوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها والخلود انما يكون بخروجه عن الايمان وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الشارب

حين

ومعه الله تعالى بره وتقى

حين يشرب وهو مومن وكذلك قوله عليه السلام الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وحجتنا قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
تفلحون وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا والتوبة انما تكون من الحوبة وهي الكبيرة وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر فلو خرج من الايمان
لما امرنا بالصلاة خلفه اما قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
قلنا المراد بالطاعة التي في الشرك لانهم قالوا الميتة حلال لانه
مذبوح الله تعالى فانزل الله هذه الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وأما قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها قلنا المراد منه الكفار لان التعدي
من جميع حدود الله تعالى انما يكون من الكفار وأما قوله عليه
السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن قلنا هذا
اخراج الكلام على مجرى العادة لان الظاهر والغالب في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم عدم الزنا فاخرج الكلام مخرج التهديد
من غاية قبح هذه الاشيا وأما قوله عليه السلام الصلاة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
قلنا المراد منه الترك من حيث الاعتقاد واذا تركها من حيث
الاعتقاد يكون كافرا

فصل ثم الذنوب على ستة اوجه
منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا واللواط وشرب الخمر
والكذب والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة

اما اذا بلغته فلا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذلك اذا
زنى بامراة لها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله
في حل واما اذا ترك الصلاة والزكاة والصوم لا يرتفع بالتوبة
ما لم يجعله في حل لا يقضا الفوايت ان شا عذبه وذلك عدل منه
واستدل بقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم **فصل**
قال اهل السنة والجماعة العبد ماخوذ بما قصد بقلبه نحو
الزنا واللواط وغير ذلك واما اذا خطر بباله ولم يقصد لا
يواخذ به • وقال بعضهم لا يواخذ في الصورتين جميعا وحجتهم
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عفى عن امتي ما خطر
ببالهم ما لم يتكلموا به • وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي يجازيكم به الله فثبت انه
مواخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما اذا خطر بباله
ولم يقصد اما اذا قصد فلا يوخذ به **فصل قالت**
الجهمية الايمان هو المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان
وقال اهل السنة والجماعة المعرفة بالقلب ليست بايمان ما لم
يوجد منه الاقرار باللسان • وحجتنا قوله تعالى فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار فدل على ان المعرفة بالقلب
ليست بايمان ما لم يوجد منه الاقرار باللسان • وكذلك قوله
تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وكذلك قوله تعالى وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فثبت ان مجرد المعرفة

ليس بايمان

وفقه الله سبحانه وتعالى

١٦

ليس بايمان **قالت المرجية** ان الله تعالى خلق الخلق وسخرهم
ولم يامرهم ولم ينههم وما جا في القران بذلك صورة الامر لا
حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب فان احسن فله
الثواب وان اسا فلا عقاب عليه كما قال الله تعالى كلوا
واشربوا وكذلك قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا • ولنا الجوا
عنه ان نقول كل امر لم يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب
والاستحباب كما قلتم وكل امر يتعقبه الوعيد بتركه فهو
على الحتم والايجاب كما قلت في الصلاة قال الله تعالى فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا • وكما في
الزكاة قال الله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون • ولانه لا يحسن من حكمة الحكيم جل جلاله ان
يخلق الخلق مهملين ولم يامرهم ولم ينههم كما قال الله تعالى
ايحسب الانسان ان يترك سدى وكما قال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **فصل**
قالت المرجية اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون
في النار بلا عذاب كالحوت في الما الا ان الفرق بين
الكافر والمومن ان للمومن استمتاعا في الجنة بالاكل والشرب
واهل النار في النار ليس لهم استمتاع اكل وشرب
وهذا القول باطل بدليل قوله تعالى فذوقوا

وهم يصطرخون فيها وقوله تعالى

وبال امرها وكان عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا
وكذلك قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الاية
وكذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب **فصل قالت الجبرية** ليس للعبد
استطاعة والعبد مجبور على الكفر والايمان يدل عليه
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فالله تعالى اخبرهم بانهم لا يستطيعون العدل
ومع هذا امرهم بالعدل وكذلك قوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فالله تعالى امرهم مع علمه
بانهم لا يطيقون وكذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وكذلك خبرا عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ربنا لا تحملنا والا
ما لا طاقة لنا به فلو لم يكن التكليف للعاجز جايزا
لم يكن لهذا الدعا معنى وفايدة وكذلك قوله عليه
السلام من صور صورة بيده كلف يوم القيامة بان تعدلوا
ينفخ فيه الروح والجواب عن قوله تعالى ولن تستطيعوا
بين النساء ولو حرصتم اي المساواة في المحبة اي في
محبة القلب والعبد لا يملك ذلك لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا
تؤاخذني فيما تملك ولا املك فلم يكن الامر بالعدل
امر العاجز واما قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء
ان

ان كنتم صادقين قلنا المراد به تقرير عجزهم انما امروا
بذلك تقريرا لعجزهم لانهم ظنوا انهم اعلم من ادم عليه العقوبة
السلام يدل عليه انهم ما استحقوا بتركه • واما قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قلنا المراد به
انهم يدعون الى السجود في الدنيا فيستحقون العقوبة
بتركه في الاخرة • واما قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا
ما لا طاقة لنا به المراد به لا تكلفنا بما يشق علينا التوام
ولم يرد به عدم الطاقة اصلا • وذكر في بعض التفاسير
اي لا تجعلنا كالقردة والخنازير وقيل واعف عنا المسخ
واغفر لنا الخسف وارحمنا من العذاب من السما فرفع
الله عن هذه الامة هذه البلانة من غاتهم • واما قوله عليه
السلام من صور صورة بيده كلفه الله يوم القيامة
بان ينفخ فيه الروح قلنا المراد به تقرير عجزهم وانما
استحقوا الامر عقوبة لهم **فصل** قال اهل السنة
والجماعة اطفال المشركين خدام اهل الجنة وقالت المعتزلة
حكمهم كحكم ابائهم مخلدون في النار • واختلف علماء اهل
السنة والجماعة في هذه المسألة قال ابو حنيفة رضي الله عنه
لا ادري انهم في النار ام في الجنة • وقال محمد بن الحسن رحمه
الله اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب
وانما قال ابو حنيفة رحمه الله لا ادري احتياطا لتعارض
الادلة **فصل** ثم المخاطبون اربعة اصناف الملايكة

وبنو ادم والجن والشياطين اما الملايكة فكل من وجد
منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب كابليس
لعنة الله عليه وكل من وجد منه المعصية لا الكفر فعليه
العقاب دليل قصة هاروت وماروت وكل من وجد
منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين
كلهم من اهل النار واما بنو ادم كلهم من اهل الجنة اذا
كانوا مومنين واما الجن فكل من وجد منه الكفر فهو من
اهل النار وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند
ابي حنيفة رحمه الله كالملايكة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي
رحمهم الله لهم ثواب والحجة لابي حنيفة رضي الله عنه القياس
وهو ان لا يستحق العبد الثواب على الله تعالى بالطاعة
الا ان الاثر ورد في بني ادم فصار معدولا عن القياس
لان العبد اذا عمل للمولى لا يستحق الاجرة منه اذا عمل
للمولى وكل من يقول بانه يستحق الثواب على الطاعة فعليه
الدليل الا ان الله وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا
يدل عليه قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله الى اخر
الاية وحجتهم اذا كان لهم العقوبة عند المعاصي علمنا ان
علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وليس لهم اكل ولا شرب
ولكن لهم شم وذلك غذاء لهم ولهم التناسل كما في بني ادم
وما يتصل بهذا **فصل** في معرفة نسل الشياطين قيل
قيل انها تبيض بيضات ويخرج منها الولد وهذا هو
الصحيح

الصحيح وقد جاء في الخبر ان الشياطين اذا فرحوا
على معصية بني ادم تبيض بيضات فيخرج منها الولد
وجاء في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا
فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة
وجاء في الخبر انه يدخل ذكره في دبره فيخرج منه الولد
وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال ثلاثة عروس الشياطين النايحة
والمغنية والسكرات معناه يعانقهم ويقبلهم اما المجامعة
لا تحصل بينه وبين بني ادم لان الشياطين ليس لهم على
بني ادم والذي يروى ان سليمان عليه السلام زال
عنه ملكه اربعين يوما وان الشياطين تتواصل الى
نسايه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال
فلما عاد اليه الملك عزلهن عن نفسه قلنا هذا غير
صحيح والصحيح انهم ما تواصلوا الى نسايه وجواريه
فصل الغني افضل من الفقير وبه اخذ بعض مشايخنا
وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر
وبه اخذ الفقيه ابو الليث واتفقوا على ان الفقير الصابر
خير من الغني المبذر والبخيل وحجة الفريق الاول
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى من عليه
بالغنى كما من عليه بالهدى فلو كان الفقير افضل لم يكن
للامتنان فايدة وكذلك الانبيا كانوا اغنياء كداود

عليه السلام وسليمان ويوسف وابراهيم وموسى وشعيب
عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم كانوا اغنيا حتى روي
ان عبد الرحمن بن عوف طلق امراته في مرضه فصولحت
امراته تماضر عن ربع ثمنها على ثمانين الف درهم. وفي
رواية ثمانين الف دينار وكذلك روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال كاد الفقر ان يكون كفرا ولان في
الغنى جمع بين العبادتين عبادة النفس وعبادة المال
فيكون الغني افضل من الفقير وكذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح. وحجة الفريق
الثاني قوله عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي مفاتيح
كنوز الدنيا كما كانت فلم اقبلها فقلت اجوع يوما واشبع
يوما. وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
ولان الانبيا عليهم السلام كانوا فقرا مثل زكريا ويحيى
وعيسى والخضر والياس عليهم السلام وكثير من الناس رووا
يدل عليه انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقمل
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختار الفقر وقال لكل نبي
حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد قال فمن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني. وفي خبر آخر الغنى مسرة
في الدنيا مشقة في الاخرة. وفي الخبر ان الفقرا يدخلون

والفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة صح

الجنة

الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسماية عام من سني الدنيا
فثبت ان الفقير افضل من الغني. والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى ووجدك عائلا
قولهم والانبيا كانوا اغنياء قلنا كانوا اغنيا بالعلم ولم يلتفتوا فاغنى اي اغناك بالقناعة وهي
الى الدنيا والمال كانت في ايديهم ولم يطمعوا بالقلب بها لا يفنى لان الغنا غناء القلب
واكلوا من كسب انفسهم. وفي الخبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها لا غناء المال والثاني اغناك
الا العالم والمتعلم. وفي رواية اخرى الا ذكر الله واما قوله بالعلم والجواب عنه
كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم
وعن الصبر لا عن المال او كاد ان يكون مستورا عن اعين
الناس لا من غاية عزته **فصل** قالت القدرية يفرض
على العبد الاكتساب وطلب المال. وقال اهل السنة
والجماعة ان كان له قوت فالكسب له سنة ومباح وان لم
يكن له قوت وله درهم يشتري به القوت فالكسب له رخصة
وان كان مضطرا وله اهل وعيال فالكسب عليه فريضة
وقالت المتقشفة والكرامية الكسب حرام ووضع
المال حرام لان التوكل على الله واجب. قال الله تعالى
وعلى الله فليتوكل المومنون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين وقالوا والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز
لان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب الا انا نقول
التوكل على الله فريضة والاكتساب لا يرفض التوكل لان
التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله تعالى والخوف
والرجا من الله تعالى ورؤية الرزق من الله تعالى لان

رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال ومن الله تعالى دين وشريعة
يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب
الدنيا حلالا لا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا حلالا لا مفاخرا متكاثرا جاء يوم
القيامة لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان
ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخر لنسائه
قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا من طيبات ما
كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر الله تعالى بالانفاق
من المكسوب وكذلك امر بايتاء الزكاة فلو كان الاكتساب
حراما لما امر بايتاء الزكاة ثم الدليل على ان الاكتساب من المال
الحلال ليس بحرام لان الانبياء عليهم السلام كانوا متوكلين
مكتسبين لان ادم عليه السلام كان زراعا وادريس عليه
السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان نجارا وابراهيم
عليه السلام كان بزازا وموسى عليه السلام كان اجيرا
لشعيب عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كان غازيا
حتى روي في الخبر بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة
بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار
على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب
ليس بحرام **فصل** ثم ان الانبياء عليهم السلام
ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك اطفال
المؤمنين

المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر ولا سؤال القبر
وكذلك العشرة الذين بشرهم الرسول بالجنة ليس عليهم
حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وهذا كله حساب المنا قشة
اما حساب العرض فللانبياء والصحابة جميعا وهو ان يقال
فعلت كذا وعفوت عنك واما حساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا **فصل** قال بعض اهل الباطل ان الله تعالى
خلق الاشياء كلها ولم يبق شيء غير مخلوق حتى يخلقه الان
وكل ما كان مخلوقا يتفرع عنها حتى ان الثمار في الاشجار كلها
مخلوقة الا انها غير ظاهرة ونحن لا نراها وهي في الحقيقة
مخلوقة واحتجوا بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا • وقالت اهل السنة والجماعة ان الله تعالى قدر ما هو
كائن الى يوم القيامة ولم يخلقها حين قدرها وانما يخلقها
بعد ذلك في كل وقت واوان خلق فيما مضى وفي المستقبل
يخلقها يدل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال عليه
السلام شانه ان يحيي ويميت ويعز ويذل • وعن علي رضي الله عنه
انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان فقال شانه ان
يسوق النطفة من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات ثم يصورها
بصورة ثم يخرجها من بطن الام الى الدنيا ثم يميته ثم
يبعثه يوم القيامة يدل عليه ان الله تعالى قدر يوم القيا مة
وليس بمخلوق لانه لو كان مخلوقا لكنا نحن في القيامة
وليس كذلك ويدل عليه ان الله تعالى خلق القلم وقال

له اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة. فان قيل القلم هل فيه حياة قلنا ليس فيه حياة لكنه جماد يستنطقه الله تعالى كما يستنطق الاحيا. فان قيل ما الحكمة بان الله تعالى امر القلم بان يكتب على اللوح المحفوظ ما هو كاين الى يوم القيامة وهو عالم به قلنا لكي يعلم ان الله تعالى يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى

فصل

قالت المعتزلة والروافضية والجهمية كرامات الاوليا باطلة اما معجزات الانبيا ثابتة صحيحة. واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامات الاوليا ثابتة فقد لبطلت معجزات الانبيا ولا يكون فرقا بين النبي والولي ويقولون ما يحتجون به علينا من كرامات مريم في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا الاية فذلك كرامات عيسى عليه السلام وكذا في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ذلك كرامات زكريا عليه السلام. قال اهل السنة والجماعة كرامات الاوليا جايزة وهي لا تقدح في معجزات الانبيا عليهم السلام وها هنا ثلاث مراتب معجزات الانبيا وكرامات الاوليا ومخادعات الاعدا وانما سمي معجزة لانه يعجز عن النبي من الاتيان لها مثل عصاه موسى عليه السلام وانشقاق القمر وغير ذلك من المعجزات. وفرق بين المعجزات والكرامات اما معجزات الانبيا

عليهم

عليهم السلام فيراها الكافر والمسلم والمطيع والعاصي والفا سق
واما كرامات الاوليا فلا يراها الا ولي مثله ولا يراها الفاسق والثاني ومن ان المعجزة كلما اراد النبي بعد وعلى ايجادها فيدعو الله تعالى فيظهر له المعجزات واما كرامات الولي فلا يكون الا في الاوقات المخصوصة يريه الله تعالى ذلك ترغيبا له على الطاعة. والفرق الثا لث
هو ان المعجزة يعرفها النبي ويعلمها الناس ويجب عليه ان يقر بنفسه اولا انها معجزة من الله تعالى ثم يظهرها لغيره لانه لو انكرها ليس بمعجزة يكفر واما الكرامة فلا يجب ان يقر بها الولي بانها كرامته بل يقول انها كرامة غيره من المومنين. واما مخادعات الاعدا فالمذهب عند اهل السنة والجماعة ان الشياطين يصورها الله تعالى على اي صورة شاء فيجعل نفسه عصفورا بين يدي الانسان فيوسوس الانسان والدليل على ان كرامات الاوليا جايزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل شعرهم ولم تتمزق ثيابهم كانوا كالعام الاول الذي دخلوا الغار ويدل عليه قصة اصف صاحب سليمان عليه السلام قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب سليمان جاز ان يكون لهذه الامة كرامة بسبب النبي صلى الله عليه وسلم

فصل

قالت

المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم ولا يمكنهم ان
يوسوس وتفسر لانسان توسوسهم وكذلك الجن قالوا
ليس لهم عمل على بني ادم في الظاهر والباطن اما في الباطن
فلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
يجري في عروق بني ادم مجرى الدم فضيقوا الجارحة بالجوع
والعطش فثبت ان لهم ولاية على بني ادم في الباطن
فيوسوس الانسان ويدعوهم الى الشر واما في الظاهر
فانه يزين المعاصي في قلوب العباد لقوله تعالى وزين
لهم الشيطان اعمالهم • فان قيل ما الحكمة في انهم يروننا
ونحن لا نراهم قلنا لهم لانهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأينا
لم نتعدو على بنا ولا الطعام والشراب فستروا عنا رحمة من
الله تعالى واما الجن خلقوا من الريح واصل الريح لا يرى فكذا
ما خلق الله تعالى منه واما الملائكة خلقوا من النور فلو
رأيناهم لطارت ارواحنا واعيننا اليهم ولما قولهم فان بني
ادم له نفس توقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة
الشيطان قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس **فصل في اثبات الرسالة لما**
ثبت ان للعالم صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته
ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم
لا يكون عليهم حجة يوم القيامة ثم الامر والنهي انما يكون
بالخطاب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة
لان

وعصمه الله سبحانه وتعالى

لان الدار دار الابتلاء • والايمان بالغيب فريضة وفيه
الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرقا بينهما
فخاطبهم بالسفير وهو الرسل وبعث اليهم منهم من كان
في كل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة
لالزام الحجة عليهم • ثم الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الايات الباهرة والحجج الظاهرة ومنها القران وانشقاق
القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا في يده وتكثير الطعام
القليل ببركته وبركة دعائه واما معجزاته في القران من
وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه وايجازه واختصاره
واشتماله على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة • والثاني
من جهة المعنى لانه اخبر عن عالم الغيب في اشياء كثيرة فكان
كما قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان
اليهود لعنهم الله وجدوا في التوراة اذا تمنوا الموت يموتون
فامتنعوا عن ذلك • وكذلك دعاء النصارى الى المباهلة
فامتنعوا عن ذلك لانهم وجدوا في الانجيل اذا فعلوا
ذلك افنوا بقوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين
وانباء الاخرين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
المدينة وما قرا شيئا من الكتب ولم يكن يتلمذ لاحد علمنا

انه مما اخبر من القران ولم يكن منه وانما يكون من الله تعالى
فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه ثم الدليل
على ان القران معجزته قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا واما تكثير الطعام القليل فقصته
ان ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه اضافه الى بيته فقدم له
جديا وله من الطحين اربعة امناء فشبع اهل المدينة
وكلام الجدي المسموم ظاهر **فصل ثم ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم** الآن هو رسول ام لا قالت
المتقشفة والكرامية العرض لا يبقى زمانين فلهذا
قالوا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الآن ليس برسول
وقال ابو الحسن الاشعري الرسول الآن في حكم الرسالة وحكم
الشيء يقوم مقام اصل الشيء الا ترى ان العدة لما كانت من
حكم النكاح تقوم مقام النكاح وكذلك المتوضي اذا صلى
فسبقه الحدث فذهب ليتوضا يكون في حكم الصلاة ولا
يكون في افعال الصلاة لانه لو كان في افعال الصلاة لما جاز
الصلاة مع الحدث وكذلك نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم كان عرضا وان كان العرض لا يبقى زمانين ولكنه
في حكم الرسالة والدليل على ان العرض لا يبقى زمانين
انه من صلى الظهر اذا فرغ من صلاته لا يقال بانه في الصلاة
لانه لو كان في الصلاة لا يجوز له الاكل والشرب والكلام
فثبت

ثبت ان العرض لا يبقى له في وقتين مختلفين وانا نقول هو
رسول الله في الحال لانه لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان
من آمن به واسلم وكذلك نقول في الاذان اشهد ان
محمدا رسول الله ولا نقول اشهد ان محمدا كان رسول الله
وكذلك الحكم في ساير الانبياء عليهم السلام. **فصل ثم
المعتزلة** المعراج لم يكن لانه جاءت فيه اخبار
الاحاد وخبر الواحد لا يوجب العمل ولا يوجب الاعتقاد
وقال اهل السنة والجماعة المعراج كان صحيحا الى
السماء لانه روي عن اكثر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ومالك
ابن صعصعة وابن عباس وام هاني رضي الله عنهم اجمعين
قالوا المعراج الى السما ههنا شيئان الاسرا والمعراج
فاما الاسرا فمن مكة الى بيت المقدس فلا ينكره المعتزلة
لانه ورد به النص قال الله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله والاسرا هو السير بالليل ومن انكر الاسرا يكفر
وانما قال ليلا ليعلم ان المعراج لا يكون الا ليلة واحدة
واما المعراج من الارض الى السما السابعة لا يثبت
الا بدليل قطعي والدليل على ان المعراج ثابت لما روت
ام هاني رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثك باعجب ما رايت قالت بلى يا رسول الله

قال عليه الصلاة والسلام كنت نايما وقلبي يقظان فجا
جبريل وذكر الحديث الى اخره • ثم اختلف في ان النبي صلى
الله عليه وسلم هل راى ربه ليلة المعراج ام لا قيل
راه بقلبه وما راه بعينه لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له هل رايت ربك ليلة المعراج فقال سبحان
الله سبحان الله رايت بفوادي وما رايت بعيني • وعن
عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الروية فاجاب مثل ذلك قال الله تعالى ما كذب الفواد
ما راى اضاف الروية الى الفواد لا الى العين • والمعتزلة
احتجوا في نفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الروءيا التي
اريناك الا فتنة للناس قالوا المعراج كان في الروءيا
لان العقل لا يقبل مثل ذلك والعقل حجة الله على خلقه
لان الله تعالى خلق بني ادم على صورة كثيفة ومن طبعه السفول
والهبوط واما العلو من طبع الطير فلهذا لا يصح المعراج
والجواب عنه ان نقول الكافر يرى نفسه في المنام انه
في السما وانما يظهر في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
ذلك في اليقظة • واما قوله ان من طبعه السفول والهبوط
قلنا نعم ولكن هو لا يصعد بنفسه وانما عرج به لقوله •
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى ولم يقل سرى بنفسه الا ترى ان الحجر والمدر
من طبعه السفول ومع هذا اذا رماه انسان يصعد الى
الهوا

وفضل الله سبحانه وتعالى

٧ الهوا فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مركبه البراق وجبريل
سايقه والله تعالى هاديه اولى بان يصعد الى السما وكذلك
من اتخذ قوسا وسهما يمكن له ان يرمي به السهم في الهوا
فالنبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الشرى قوسه ومركبه
البراق وخادمه جبريل باذن الله تعالى اولى بان يجاوز
السموات

فصل

قالت المعتزلة والشيعة العرش
هو الملك والكرسي هو العلم قال الله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض اي علمه • وقال اهل السنة والجما عة
لا يجوز ان يكون العرش هو الملك لان الله تعالى قال
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والملك لا يحتاج
الى الحمل • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
خلق الله العرش خلق الملايكة فقال لهم احملوا عرشي فلم
يستطيعوا ان يحملوه قال الله تعالى لو خلقت مثل اعداد الرمل
وقطر الامطار لم تستطيعوا ان تحملوه ما لم تستغيثوا بي
فقالوا اللهم اغثنا فسمعوا ندا من الله تعالى بلا كيف ولا شبه
قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالوا فحملوا العرش
واستوى على روسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية في الاخرة
قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • والملا ئكة
الاربع الذين يحملون العرش لكل واحد منهم اربعة اوجه
واما الحكمة في خلق العرش قال بعضهم بانه قبلة دعاء

الملايكة فيرفعون ايديهم الى العرش وقت الدعا. وقيل
بانه مراة الملايكة ينظرون اليه فيرون جميع ما كان
في السموات والارض. واختلفوا في العرش قال بعضهم انه
سرير من نور وقال بعضهم لا بل هو من ياقوتة حمرا

فصل قالت المعتزلة ليس علينا ملايكة ولا حفظة
فكل ما يعمل الانسان فالله تعالى عالم به يغفر لمن يشا
ويعذب من يشاء وانما يحتاج الى الحفظة ان لو كان جاهلا
ولا يعلم ماذا يعمل عباد الله والله تعالى لا يحتاج الى ان
يوكل عليهم ليكتب اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم ليكون حجة
عليهم يوم القيامة فاذا انكر العبد الافعال يشهد عليه
الملكان واذا نسي كان يكون الكتاب حجة عليه. فان قيل
باي شي يكتبون قيل لهم قال الضحاك ينزل من السماء كل يوم
ملكان مع كل واحد منهما صحيفة. وقال مجاهد لسانك
قلمهما وريقك مدادهما وبذلك كتابتهما والاول اصح.
لان الله تعالى قال اقرا كتابك وهذا يدل على انهم
كان كتابا لهم. وحاصل الجواب انا نومن بما جا به
النص والاخبار ولا نشتغل بكيفيته وان كان يابا
العقل والقياس. وقال اهل السنة والجماعة الحفظة
حق على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان بالنهار ينزل
ملكان بالنهار ويذهب ملكان بالليل وبالعكس وليس
كما قال بعض الناس ينزل كل يوم ملكان غير اللذين كانا
عليه

منا ٢٨
عليه بالاسس يدل عليه قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون **فصل** قالت المعتزلة
اذا امر الله تعالى بالنفخة الاولى تفنى السموات
والارض والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى
يوم القيامة مرة اخرى. واحتجوا بقوله تعالى هو
الاول والاخر والظاهر والباطن. ثم ان الله تعالى كان
في الاول حيث لم يكن معه احد من خلقه فكذلك وجب
ان لا يبقى في الاخر شي حتى لا يبقى بقاء لاحد ليكون له
هذا الاسم خاصة. وقال اهل السنة والجماعة الجنة
والنار هما دار الخلد وهما للثواب والعقاب فلا يفنيان
يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله يعني الجنة والنار واهلهما
من ملايكة العذاب والحور العين وقال اهل السنة
والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار واهلهما والارواح **فصل** قالت
الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
واستمتعوا اهل الجنة بقدر اعمالهم واهل النار اذاقهم
الله العذاب بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله تعالى يفني
الجنة والنار واحتجوا بقوله هو الاول والاخر على ما ذكرنا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سياتي على جهنم

يوم يصفق الريح ابوابها وليس فيها احد. وقال اهل السنة
والجماعة الجنة والنار وهما دار خلد وهما للثواب والعقاب
فلا يفنيان على ما ذكرنا وانه لا يجوز منه الظلم والجور
قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة واشترى اهل الجنة الجنة بايمانهم والدرجات
باعمالهم والروية بنياتهم والكفار اشتروا النار بنياتهم
وبكفرهم ورأينا ان من اشترى دارا وسلم الثمن لا يحسن
من البايع ان يستردها منه فان فعل ذلك يكون منه
ظلما وجورا والله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم والجور
واما قوله تعالى هو الاول والاخر قلنا نعم ولكن هو باق
لا بابقاء احد والخلق باق بابقاء الله تعالى فظهرت التفرقة
بين الخالق والمخلوق واما معنى الخبر قلنا اذا خرج العصاة
من النار وذهبوا الى الجنة تبقى النار صحراء ليس فيها احد
وهذا هو معنى الخبر **فصل** قالت المعتزلة الرضا
والسخط ليسا من صفات الله تعالى لا يتغير عليه الاحوال
وكل موضع ذكر فيه الرضى والسخط اراد به الجنة والنار
وقال اهل السنة والجماعة الرضا والسخط من صفات الله
تعالى صفة ازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا تغير من حال
الى حال كساير الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام
والدليل على ان الرضا غير الجنة قوله عز وجل جزاوهم
عند ربهم جنات عدن الى قوله ورضوا عنه وكذا قوله

تعالى يبشرهم

تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وكذا قوله تعالى
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر وكذا
في طرف السخط قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ففصل بين
الرضا والجنة والسخط والنار. وسيل الشيخ المفسر نصر
ابن نصير الجيلي ان الله تعالى هل تتغير صفاته واجاب
وقال هذا سوال محال لان الله تعالى لو تجميع صفاته قديم
فلو غير شيئا من صفاته تكون تلك تكون تلك الصفة
محدثة مخلوقة وصفات الله تعالى غير مخلوقة وهذا
كما يسلون ان الله تعالى هل يقدر على ان يخلق مثله فالجواب
عن هذا السوال محال لان الله تعالى قديم فلو خلق شيئا
يكون ذلك مخلوقا فكيف يكون مثله والله خلق شيئا
في الازل فوجب ان لا يكون مثله والله تعالى ما خلق
شيئا غيره في الازل فوجب ان لا يكون غيره مثله.
فصل في سوال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم
عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا
فقد وصفت الله تعالى بالجهل وان قلت نعم فقد قلت
بان اهل الجنة والنار يفنيان. والجواب
عنه ان نقول ان الله تعالى يعلم انفاس اهل الجنة والنار
وليست معدودة ولا تنقطع. فان قيل اذا قلتم بان
اهل الجنة والنار لا يفنيان لقد سويتم بينهم وبين الله

بجميع صفاته واحدهم

تعالى قلنا لا يكون تسوية بينهم وبين الله تعالى لان الله
تعالى اول قديم بلا ابتدا واخر مقيم حكيم بلا انتها واهل
الجنة والنار محدثون وانما يبقون بابقاء الله تعالى اياهم
والله تعالى باق لا بابقاء احد فلا يكون تسوية بين الخالق
والمخلوق

فصل قال الشيخ الامام

الاجل رحمه الله تعالى اول من ذهب وتكلم في مذهب
الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطا وتابعه عمرو بن
عبيد تلميذ الشيخ حسن البصري فلما كان في زمن هارون
الرشيد خرج ابو الهذيل العلاف فصنف لهم كتابا
وبين مذهبهم وجمع علومهم وسمى ذلك الكتاب اصول
الخمسة وكلما راوا رجلا قالوا له هل قرات الاصول الخمسة
فان قيل نعم عرفوا انه على مذهبهم. والاصول الخمسة
العدل والتوحيد والوعد والوعيد ومسالة البين.
اما مسالة البين فكل من ارتكب كبيرة تخرجه من الايمان
ولا يدخل في الكفر عندهم بل يكون منزلة بين المنزلتين
اما العدل قالوا لان الله تعالى لا يخلق الشر ولا يقضي
بالشر لانه لو خلق الشر وقضى به ثم يعذبهم على ذلك
يكون ذلك جورا والله تعالى عما دل لا يجوز. واما التوحيد
قالوا بان القران مخلوق وكذا اسامي صفاته لانا لو قلنا بانه
غير مخلوق ولا يكون توحيدا. واما الثالث قالوا بان
الله تعالى اذا وعد عباده ثوابا بان لا يجوز ان يخالف
وعده

وقف لله سبحانه وتعالى

وعده لان الله تعالى لا يخلف الميعاد لقوله عز وجل وعد الله
~~لا يخلف الله الميعاد~~. الرابع اذا وعد وعيدا لا يجوز
ان لا يعذبهم ويخالف وعده لان الخلف في كلام الله تعالى
لا يجوز. فقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم ولكنه يعفو ويغفر
لهم ولا يعاقبهم واحتجت المعتزلة بقوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكذا قوله تعالى
فسوف نصليه نارا. والجواب عنه ان نقول
جميع ما ذكر الله تعالى من الوعد والوعيد صار مستثنى بقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشا وقولهم يكون خلفا في الوعيد قلنا لا يكون خلفا في الوعيد
بل يعفو عنه كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث
لا يجوز ان يخالف وعده لان ذلك حق العبد فلو جاز ذلك
يكون لوما ولا يعد ذلك كرما وهذا لا يظن بالله تعالى
والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها ان جزاؤه
يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى سماه مومنا بعد القتل لكنا على انا
نقول اراد به اذا استحل قتل المومن. وقد روي ان
الاية نزلت في حق مقيس بن صبابة الكناني حين قتل مسلما

من بني فهر بعدما قتل اخوه هشام بن صبابة وارتد ولحق بدار الحرب والدليل على ارتداده قوله

في شعره •

قتلت بني فهر وحملت عقله • سراة بني النجار ارباب فارع

شفيت به نفسي وادركت منيتي • وكنت الى الاوثان اول راجع

فمن قتل مومنا متعمدا واستحل قتله كما استحل مقيس بن صبابة يكون كافرا ويخلد في النار مع ساير الكفار واما مسئلة البين قالوا الان من ارتكب كبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر • واحتجوا بقوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون **فصل** بين المومن والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب عن قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون انها نزلت في حق الوليد بن عتبة المنافق حين قالوا لعلي ان كان لك لسان وقوة ومنظر فلي ايضا لسانا وقوة ومنظر فقال علي رضي الله عنه اسكت فانك كافر فاسق فانزل الله تعالى هذه الاية موافقا لقول علي رضي الله عنه **فصل تفرقت المعتزلة** في الشفاعة منهم من انكر الشفاعة اصلا وراسا • ومنهم من اثبت الشفاعة وهم ثلاث فرق • ومنهم من اجتنب الكباير وارتكب الصغاير فيحتاج الى المغفرة الصغاير بشفاعة الانبيا والملايكة صلوات الله عليهم

ومنهم

٢١

ومنهم من ارتكب الكباير ثم تاب عن ذلك فيحتاج الى قبول توبتهم بشفاعة الانبياء والملايكة صلوات الله وسلامه عليهم حتى يتقبل الله توبتهم لشفاعتهم • ومنهم من اجتنب الكباير والصغاير فيحتاج الى زيادة الدرجات على اعمالهم بشفاعة الانبياء والملايكة صلوات الله عليهم ورضوان الله عليهم ولا شفاعة لغير هولاء • والجواب عن الفصل الاول هذا لا يصح على مذهبهم لان عندهم من اجتنب الكباير فواجب على الله تعالى ان تغفر ذنوبه البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فلا يحتاج الى الشفاعة • واما الثاني قالوا من ارتكب الكبيرة ثم تاب فيحتاج الى قبول توبته بشفاعة الانبيا والملايكة عليهم السلام **قلنا** هذا ايضا على مذهبهم لا يصح وكل من ارتكب الكباير ثم تاب فواجب على الله تعالى قبول توبته لا محالة فاذا وجب على الله تعالى قبول توبته فلا يحتاج الى الشفاعة • • وقال اهل السنة والجماعة الشفاعة حق يدل عليه قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا عذر • ومن رحمة الله تعالى وفضله ان ياذن الشفاعة انبياوه واوليا وه تكريما لهم وتشهيرا لقدرهم عند الله تعالى • وذلك قوله عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي • فان قيل قال الله تعالى

ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ومرتكب الكبيرة
ظالم قال الله تعالى خبرا عنهم فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم والشرك هو الظلم قال الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم فان قيل روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تنال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي قلنا قد ذكرنا قوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي فلو صح الخبر اراد به اذا استحل
ذلك فان قيل انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين ومرتكب
الكبيرة خرج عن الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قلنا اراد به اذا
استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي ذر رضي الله عنه ناد في الناس من قال لا اله الا الله
دخل الجنة وان زنى وان سرق **فصل** قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة فالمي
زان يحتاج اليه العامي والبقال وكل موضع ذكر الله
تعالى الميزان والحساب اراد به العدل لان الميزان انما
يحتاج اليه في معرفة قدر الحسنات والسيئات والله تعالى
عالم بذلك كله فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته يؤمر
به الى الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته يؤمر
به الى النار ومن كان من اهل الجنة لا يوقف في القيامة
ولا يحتاج الى الشفاعة قال اهل السنة والجماعة

كل ذلك

وعصمنا الله سبحانه ونعم

كل ذلك حق والحوض في القيامة حق والكوثر في الجنة حق
والصراط حق يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون قال ابن عباس له كفتان احدهما مما
بالمشرق والاخرى بالمغرب فان قيل ما الحكمة
في الميزان ولماذا توزن الحسنات والسيئات والله تعالى
عالم بذلك قلنا نعم والله تعالى عالم بذلك ولكن
العبد لا يعلم به وانما يوزن حتى يعلم العبد انه من اهل
الجنة او النار فان قيل قراءة الكتب اسبق ام الميزان
قلنا ليس فيه نص لكن استنباط العلماء على طريق
الاستدلال ان قراءة الكتب اسبق يدل عليه قوله تعالى
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وهذا يدل
على انه لا يبقى عمل بعد الميزان والحساب على الصراط فان
قيل اين الميزان واين الحساب قلنا الميزان والحساب
على الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسيئاته فمن ثقلت
موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة
يسقط في النار لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من امتي من يسقط في النار كالمطر وفي
الخبر يوقف العبد على الصراط سبع مواقف الموقف الاول
يسال عن الايمان والموقف الثاني يسال عن الوضوء
والاغتسال والموقف الثالث يسال عن الصلاة والموقف
الرابع يسال عن الصوم والموقف الخامس يسال عن الحج

والموقف السادس يسئل عن الزكاة والموقف السابع يسئل
عن بر الوالدين • فان قيل ذكر موازين بلفظ الجمع فكيف
يكون واحدا • قلنا لكل انسان ميزان على حدة فيوزن
حسناته وسيئاته ولان الجمع يذكر ويراد به الواحد •
كما في قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فالمراد من الملائكة
جبريل عليه السلام • وكذا في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وحده • فان قيل كيف يوزن قلنا قال بعضهم يوزن •
العبد مع عمله لما روي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
صعد شجرة وكان صغير الساقين فتبسم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتعجبون من دقة ساقيه وانهما لاثقل في الميزان من السموات
والارضين فثبت ان العبد يوزن مع عمله • وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في
كفة والسيئات في صحيفة وتوضع في كفة اخرى • وقال محمد
ابن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيرى ذلك •
كالنور والشمس والقمر وهذا المثل اما عمل الكافر كظلمة
الليل • ثم ان العمل وان كان عرضا فالله تعالى قادر على
ان يصيره بحال يمكن ان يوضع ويوزن ويرى • وقال
الشيخ الامام المفسر ايمان العبد لا يوزن لانه ليس

له ضد ليوضع في كفة اخرى لان ضد الكفر والانسان •
الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر **فصل**
قال بعض المعتزلة والجهمية ان الله تعالى لم يخلق
الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار النعمة قبل ان يخلق اهلها وان يخلق السجن والحبس
قبل ان يخلق اهلهما ولانهما لو كانتا مخلوقتين لكانتا
تفنيان بفناء السموات والارض لانهما كانتا في السموات
والارض وتفنى السموات والارض فكذلك الجنة
والنار **وقال اهل السنة والجماعة**
ان الله تعالى خلق الجنة والنار ولا يفنيان ابدا
لانهما دار ثواب وعقاب ودارا الثواب والعقاب
لا تفنيان لان الله تعالى استثناهما بقوله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب
والحور العين • يدل عليه ان الانسان اذا خلق ثوابه
يكون احرص على العبادة فاذا خلق عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي ويدل عليه قوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين •
وقوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فلو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه تعالى كذبا والله تعالى
منزه عن ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ويدل

عليه ان الله تعالى خلق الجنة فوق سبع سموات لا في
السموات فلا يقال بانهما يفنيان بفنا السموات
والارض وكيف يقال بانهما في السموات وهي الف الف
مرة مثل السموات والارض قال الله تعالى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فالسدرة فوق
السماء السابعة وكذلك جهنم تحت الارضين السابعة
قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والسجين
تحت الارضين السابعة وارواح الكفار يذهب بهم
الى سجين وارواح المومنين يذهب بها الى عليين وارواح
الشهداء يذهب بها الى عليين. والدليل على ان الجنة
والنار خلقتا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت في ليلة المعراج في الجنة كذا وفي النار كذا
والحديث الى اخره **فصل قالت المعتزلة
والخارجية والجهمية** عذاب القبر وسوال
منكر ونكير لا يقبله العقل والقياس لانه لو عذبه لا يخلو
اما ان يعذب اللحم بغير الروح او يدخل الروح فيه
ثم يعذبه الله تعالى وباطل ان يعذب اللحم بغير
الروح لان اللحم بغير الروح لا يتالم وباطل ان يدخله
الروح ثم يعذبها الله تعالى لانه لو ادخل فيه الروح
لاحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال
كل نفس ذائقة الموت اخبرانهم لا يذوقون الموت الا مرة واحدة
الموت

لان

وقف لله سبحانه وتعالى

لان كلمة كل تقتضي عموم الاشيا مرة واحدة الا ترى
ان من قال كل امراة اتزوجها فهي طالق يتم النسوان
كلها حتى تطلق كل من تزوج بها ثم اذا تزوج لها بعد
ذلك لا تطلق فاذا بطل القسمان تعين القسم الثالث
وهو ان لا يعذب احد في القبر **وقال اهل السنة
والجماعة عذاب القبر حق** وسوال منكر ونكير
حق وضغطة القبر حق سواء كان مومنا او كافرا او منافقا
او مطيعا او فاسقا اذا كان كافرا فعذابه يدوم في
القبر الى يوم القيامة ويرفع عنهم العذاب يوم الجمعة
وشهر رمضان بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
لانه ما دام في الاحيا لا يعذبهم الله تعالى بحرمته فكذا
في القبر يرفع الله عنهم العذاب يوم الجمعة وكل شهر
رمضان لحرمته ويعذب اللحم متصلا بالروح
والروح متصلا بالجسد فينا لم الروح مع الجسد وان
كان خارجا عنه ثم ان المومن على وجهين ان كان
مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة
القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه كان يتنعم بنعم
الله تعالى ولم يشكر النعمة وان كان عاصيا يكون له
عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب
القبر يوم الجمعة وليلته ثم لا يعود العذاب الى يوم
القيامة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون

ففا

لك

لهُ عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم
ينقطع عنه عذاب القبر ولا يعود اليه الى يوم القيامة
ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا
يكون روحه متصلا بترابه فيتالم الروح والتراب
معا يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعايشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر
وسوال منكر ونكير ثم قال يا حميرا ان ضغطة القبر
وسوال منكر ونكير للمومن كالاثمد للعين اذا رمدت
وكذا روي عن النبي صلى للمومن كغمز الام اي اخذ الام رجل
ولدها بيدها وسوال منكر ونكير للمومن كالاثمد للعين
اذا رمدت وكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كيف حالك يا عمر رضي الله عنه اذا اتاك فتانا
القبر فقال انا اكون في مثل هذه الحالة فيكون معي
عقلي قال نعم فقال عمر رضي الله عنه اذا لا ابالي والدليل
على ان عذاب القبر مما يقبله العقل الا ترى ان النايم
تخرج روحه ويكون روحه متصلا بجسده حتى انه يتالم
~~ويستريح بعد الموت والمعذب والمريح هو الله تعالى~~
بجسده في المنام ويتوصل اليه الالم والاستراحة وقد
يتكلم في المنام لان روحه متصل بجسده والنوم اخو
الموت فيجوز ان يتالم ويستريح بعد الموت والمعذب
والمريح هو الله تعالى يعذب من يشا ويرحم من يشاء

كما

وقف لله تعالى

كما يريد وهو على كل شي قدير • وعن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥
انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه اي الروح
فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح •
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان السن قد يوجع
لما انه متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح فكذلك بعد
الموت لما كان روحه متصلا بجسده فيتوجع الجسد وان
لم يكن فيه الروح • والدليل على ان عذاب القبر حق قوله
تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم قوله
تعالى مرتين اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في القبر
ولا يجوز ان يقال اراد به عذابا في الدنيا وعذابا في
الاخرة لانه ذكر في الاية قوله تعالى ثم يردون الى عذاب
عظيم يعني عذابا في القيامة وقوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا **وحكي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه** سال ابنه حمادا عن عذاب القبر
فقال انه حق فقال باي دليل تقول فقال بقوله تعالى
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك يعني عذابا دون
عذاب جهنم واراد به عذاب القبر وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عذاب القبر ثلاثة اجزا ثلث من
الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول فقال عليه
السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر
منه • وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القبر روضة

من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وروضة الجنة
لا تخلو من الراحة واللذة وحفرة النيران لا تخلو عن المحنة
والمشقة فثبت بهذه الدلايل ان عذاب القبر حق وهو
للمسلم من الجايزات وللكافر من الواجبات والله الهادي

فصل ثم الارواح على اربعة

اوجه ارواح الانبيا عليهم السلام تخرج من جسدها
وتصير مثل صورتها من المسك والكافور وتكون في
الجنة وتاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة
تحت العرش • واما ارواح الشهدا فتخرج من جسدها
وتكون في اجواف طيور خضر في الجنة تاكل وتتنعم يدل
عليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش • وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر فتعلق من ثمار
الجنة • واما ارواح المطيعين من المومنين في ربض الجنة
لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر الى الجنة • واما ارواح العصاة
من المومنين تكون بين السما والارض في الهوا • واما ارواح
الكفار تكون في اجواف طيور سود في سجين والسجين
تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها فتعذب
ارواحها ويتالم ذلك الجسد كالشمس في السما ونورها في
الارض • واما ارواح المومنين في العليين ونورها متصل

بالجسد

بالجسد ويجوز ذلك الا ترى ان الشمس في السما ونورها في
الارض وكذلك النايم تخرج عنه روحه ومع ذلك يتالم
كان به الما او يصيبه به راحة حتى يبسم منه الضحك
في المنام يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى ولا يدري راحة النايم والمه سوى الله
تعالى ما لم ينتبه ويخبر عما راه وكذلك الميت لا يعلم
عذابه الا الله وراحته في القبر الا هو الله تعالى حتى
يبعث يوم القيامة ويخبر عما كان راه في القبر وهذا
المعنى يجوز انه قد قيل النوم اخو الموت

فصل

قالت المعتزلة والخوارج تحل دما اهل القبلة باحدى
معان اربعة احدها انه اذا ارتكب الكبيرة والثاني
اذا احدث بدعة والثالث اذا سل سيفا على السلطان
والرابع اذا عطل فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها يحل
دمه بالاجماع

وقال اهل السنة والجماعة

دما اهل القبلة لا تحل الا باحدى من ثلاث معان وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل دم المسلم الا باحدى
ثلاث معان كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل النفس
بغير الحق واما اذا خرج باغيا على السلطان يجوز قتاله
ما دام يقاتله فاذا ترك يترك لقوله تعالى وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية وكذلك ان اوجد

منه الفساد في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق لقوله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض الاية فنقول دماء اهل
القبلة لا تحل الا بما ذكرنا او وجد منه الفساد في الارض
بان كان خفافا غير مرة او قصد مال غيره او نفسه او كان
مبتدعا اماما في ذلك يدعو الناس الى البدعة ويتولد منه
الفساد في الامامة

فصل قال اهل السنة والجماعة الامامة ليست منصوصة لعلي
رضي الله عنه ولا لاولاده وقالت الروافض الامامة
منصوصة لعلي رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
اوصى اليه فكان هو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اهل السنة والجماعة كان وصيا في شيء مخصوص
وهو قضاء ديونه والوصي في شيء مخصوص لا يكون وصيا
في الاشياء كلها وانما يكون وصيا في الاشياء كلها ان لو كان
وصيا مطلقا وعلي رضي الله عنه ما كان وصيا مطلقا
وقال المعتزلة الوصية فرض على كل من مات
وعندنا اذا اصلح اموره كلها وقضى ديونه فالوصية
ليست بفرض وهو بالخيار ان شاء وصى وان لم يشاء لم يوص
وان لم يصلح اموره ولم يقض ديونه فالوصية بحقوق العباد
والدليل على ان الامامة ليست منصوصة لعلي ولا للحسن

والحسين

والحسين رضي الله تعالى عنهم لانها لو كانت منصوصة لنقلتها
الصحابة الى التابعين والتابعون الى الصالحين والصالحون
الينا ولا يظن بالصحابة انهم قصروا في ذلك ان لو كان
الا يرى انهم نقلوا الينا الاحكام احكام الاستنجاء وغيره
من الشرايع فالذي تتعلق به احكام الدين اولى ان لا يقصروا
فيه ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام لما توفي اجتمعت
الصحابة في سقيفة بني ساعدة وقالوا سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير على نفسه اماما مات
ميتة الجاهلية فلا يجب ان تمضي علينا يوم ولم نر في انفسنا
اماما وهو الخليفة لان كل من كان لا يرى الامام حقا فانه
يكفر لان من الاحكام ما يتعلق جوازه بالامامة نحو الجمعة
والعيدين ونكاح الايتام وكل من انكر الامامة فقد انكر
الفرايض ومن انكر الفرايض فانه يكفر فقام واحد من الانصار
فقال منا امير ومنكم امير فقام ابو بكر رضي الله عنه وقال
اني ظننت ان عليا يصلح لذلك فاردت ان ابايعه فقام
علي رضي الله عنه وسل سيفه وقال قم يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمك النبي عليه السلام فمن ذا الذي يوخرك
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مروا ابا بكر بان يصلي بالناس رضينا ما رضي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر دنيانا فلا نرضى لامر
ديننا وانما سماه خليفة رسول الله لان النبي صلى الله عليه

وسلم استخلفه بان يصلي بالناس في اخر عمره فصلى بالناس
في رواية سبعة ايام وفي رواية ثلاثة ايام فبايعوه على
ذلك جميعا وانعقدت البيعة واشتغلوا بدفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من دفنه صلى الله عليه وسلم
فقام ابو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال وليتكم ولست
بخيركم اقيلوني اقيلوني فقام علي رضي الله عنه فقال ولا
نقيلك ولا نستقيلك وقد قدمك النبي صلى الله عليه وسلم
فمن ذا الذي يؤخرك فوجدوه يوما يبيع قميصا لامراته
في السوق ليشتري به طعاما فقالوا نجعل لك اجرا من
بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين فقال لهم اني رجل
ضعيف لا استطيع عمل درهمين فيكون حراما فجعلوا له كل
يوم درهما ودانقين وكان ياخذه ويجعله في كوز ويبيع
متاع البيت سرا وينفق فلما كان اليوم الذي توفي فيه
دعى بالكوز وصب ما فيه وقال لابنته عايشة رضي الله عنها
رديها الى عمر بن الخطاب واوصى بذلك وقال اكتبوا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به خليفة
ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة وقال اني لاستخلف عليكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وان فجر فلا يعلم
الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرضي كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه ورضي به على ذلك
غاية

وصحت لله سبحانه وتعالى

غاية الرضا وانما انعقدت البيعة على عمر رضي الله تعالى عنه
فانما اختاره ابو بكر رضي الله عنه لانه سمع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما • وكان عمر رضي الله عنه يجهز
الجيوش ويفتح البلاد وفتح خراسان وبعث احنف بن قيس
الى بلخ ففتحها صلحا قيل لولا يتجاوز الى ما وراء النهر
قال تلك ولاية عثمان فانصرف احنف من بلخ وتوفي بمرو
وكانت خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة نصراني
غلام مغيرة بن شعبة وجعل الامر شورى بين ستة نفر
عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم اجمعين وكان سعد بن ابي وقاص
غايبا فاعتزل طلحة والزبير وقال لا حاجة لنا فيها فبقي
علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن
عوف اني وهبت لكما نصيبي فادنا الي حتى اختار احدكما
فقالا نعم واجلوه ثلاثة ايام وكان يتتبع الناس سرا وجهرا
فوجد رايهم الى عثمان رضي الله عنه اميل فقال اني اخترت
عثمان بن عفان فبايعه علي طايعا وساير الصحابة
فقتله الغوغا وكان خلافة عمر وعثمان اثنين وعشرين
سنة وخلافة ابي بكر سنتين وخلافة علي ست سنين فذلك
كله ثلاثون سنة • وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم تصير امارة وملكا

وبعد علي رضي الله عنه لا نقول بان الامامة منصوصة
للحسن والحسين وانما تثبت الامامة باجماع المسلمين بعد
ان قال ابو بكر رضي الله عنه ان الايمة من قريش وقالت
الروافض للحسن والحسين بعد علي رضي الله عنهم وقالت
الشيعة بان عليا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار كفروا بالله حين بايعوا
ابا بكر رضي الله عنهم فنقول انعقد الاجماع على اسلامهم قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فعليه الدليل **فصل**

ولم يقولوا انهم كفروا بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

**في بيان ان افضل الصحابة ابو بكر رضي الله
عنه** يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان يخطب على
منبر الكوفة فقال له ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه
الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
قال ثم من قال ثم عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم
من فسكت علي رضي الله عنه فقال لو شيت لانباتكم
بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي رضي الله عنه
ابوك رجل من المسلمين وانما سكت علي لانه لم يرد
ان يمدح نفسه ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يجلس ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره فلا
يخلو اما ان يجعل ذلك نفاقا او استحقاقا ولا يظن
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك نفاقا لانه لا يخاف
منهما وكذلك كانا يقومان بحذايه وكذلك استخلفه
في اخر

وقفت لتمامه ونعم

في اخر عمره فدل انه فعل ذلك استحقاقا لانه استخلفه
بحضرة جميع الصحابة بخلاف استخلاف ابن ام مكتوم
لان الصحابة كانوا بالغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الهادي الى سبيل الرشاد **فصل**

فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وخلافة هارون لم يكن بها من تبديل
فكذلك هاهنا **والجواب** عنه ان نقول
فضيلته لم يكن من الوجوه التي توهمتم لان النبي صلى
عليه السلام استخلفه على المدينة وخرج الى بعض
الغزوات فقال المنافقون النبي اعرض عنه وجلسه
في البيت فاغتم بذلك علي رضي الله عنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من
موسى يدل عليه ان هارون مات قبل موسى وانما
يصح هذا ان لو كان قال انت مني بمنزلة يوشع
ابن نون وكان خليفة موسى يومين والله اعلم

فصل وصنف من الروافض قالوا بان الوحي
كان لعلي لا ان جبرايل غلط في الوحي وصنف منهم
قالوا بانه كان شريكا في النبوة وهؤلاء كلهم كفار
لانهم انكروا نص القران واجماع الامة قال الله تعالى
محمد رسول الله وقال بعضهم ان عليا كان افضل من النبي

صلى الله عليه وسلم وهو بمنزلة الخضر من موسى والعلما
عند ان نقول ذلك العلم كان له بتعاليم النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
والباب لا يكون اعظم من المدينة يدل عليه ان عليا
كان وليا والرسول كان نبيا ولا شك ان النبي
افضل من الولي واما الخضر كان له علم لدني لقوله
تعالى وعلمناه من لدنا علما واراد به علم الالهام
وموسى عليه السلام كان افضل لانه صاحب شريعة
وله كتاب والشريعة افضل كذا وداود من سليمان
فداود افضل لانه انزل عليه الزبور **فصل**
وصنف منهم قالوا بان الارض لا تخلو عن النبي والنبوة
صارت ميراثا لعلي واولاده ويفترض على المسلمين
طاعة علي رضي الله عنه وكل من لا يرى طاعته فريضة فانه
يكفر • وقال اهل السنة والجماعة لا نبي بعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين • وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اذا خرج المتنبي وادعى النبوة فمن طلب
منه الحجة فانه يكفر لانه انكر النص وكذلك لو شك
فيه لان الحجة تطلب لتبيين الحق من الباطل ومن
ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون دعواه
الا باطلا **فصل** قالت الرافضة الامام القران

وكذالك قوله عليه الصلوة والسلام لا نبي بعدي فمن قال بعد نبينا نبي فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى وخاتم النبيين

الذي

وقف لله سبحانه وتعالى

الذي جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وقال اهل
السنة والجماعة الامام القران الذي جمعه عثمان بن
عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توفي جمع ابو بكر القران وكان يقراه فلم يتفرغ
لاظهاره لانه كان مشتغلا بقتال اهل اليمامة
وكان ابو بكر في الخلافة سنتين فلما توفي لم يظهره عمر
لانه كان مشغولا بفتح خراسان وغيره فلما كان
في زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا في القران
فقال عثمان انكم اختلفتم في القران فمن بعدكم اشد
اختلافا فاجلس عثمان واخرج الذي جمعه ابو بكر فاظهره
على الصحابة الا انه ينسب الى عثمان رضي الله عنه لانه
هو الذي اظهره • واتفقت الصحابة على ذلك فكل من
انكر اية من مصحف عثمان فانه يكفر لان مصحف عثمان
هو الذي اجمعت عليه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
فصل ويجب ان يعرف ان جميع الكتب الذي
انزل الله تعالى على الانبياء والرسل كلام الله تعالى غير
مخلوق ومحدث وذلك ماية صحف واربع كتب منها
خمسون انزل الله تعالى على شيث بن ادم عليهما السلام
وثلاثون صحيفة على ادريس عليه السلام وعشر صحايف
على ابراهيم عليه السلام وعشر صحايف على موسى عليه
السلام قبل نزول التوراة فسمي كتاب السنة وكان

وكان قبل غرق فرعون ثم انزل الله التوراة بعد غرق
فرعون ثم انزل الله الزبور على داود عليه السلام
ثم انزل الله الانجيل على عيسى عليه السلام وهو آخر
انبياء بني اسرايل ثم انزل الله الفرقان على محمد صلى
الله عليه وسلم وهو اخر الرسل عليهم السلام وكل من
انكر اية من هذه الكتب فانه يكفر واذا قال امنت بالله
وامنت بجميع الرسل ثم انكر واحدا من الرسل الذي ليس
منصوص عليه وقال هذا ليس منهم لا يكفر ويكون مبتدعا
هذا اذا لم يدخل في دين من الاديان اما اذا دخل
في دين من الاديان يكون مرتدا فيقتل والدليل على
ان الايمان بجميع الكتب شرط قال الله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
آمن بالله ~~وملايكته وكتبه ورسله~~ واليوم الاخر
والملايكة والكتاب والنبيين **فصل**
اعلم ان الانبيا عليهم السلام مايه الف واربعة
وعشرون الفا والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر برواية
ابي ذر رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الاخبار ان الانبيا الف الف ومايتا
الف والسلامة في هذا ان تقول امنت بالله وبجميع
ما جاء من عند الله على ما اراد الله به وبجميع الانبيا
والرسل حتى لا تعتقد من ليس نبيا نبيا ولا تعتقد من
يكون

يكون نبيا غير نبي **فصل** وصنف من الروافض
قالوا بان عليا واصحابه يرجعون الى الدنيا فينتقمون
من اعدايهم فيملا الارض عدلا كما مليت جورا وقال
اهل السنة والجماعة كل من مات لا يرجع في الدنيا الى
يوم القيامة لانه لا يقام عليه الدليل فيدل على صحة
ما قلنا قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولم يقل مرتين وكذلك قوله
تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون وكذلك قوله عليه السلام ليس بعد الموت دار
الا الجنة والنار **فصل** وصنف من الشيعة
قالوا بان الخمر ليس بحرام لكنه مكروه وقال الله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وكذلك قالوا
بان اللواطة حلال لان الله تعالى سماه منكرا ولم
يحرم في كتابه نصا قال الله تعالى وتاتون في
ناديكم المنكر وكذلك الرقص والغنا والشعر حلال
وقالوا هذا قول الامام مالك بن انس امام المدينة
وقال اهل السنة والجماعة كل ذلك حرام لقوله
عليه السلام كل لعب حرام على المومنين الا ثلاث
رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته الرجل مع
اهله وقال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

الينا لا ترجعون • واما الخمر قلنا الخمر حرام لانه وَرَدَ م
الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام حرمت عليكم الخمر
بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب حرامٌ
وقال الله تعالى قل انما حرّم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم والبغي والاثم هو الخمر ويدل
عليه قول القايل
• شربت الاثم حتى ضل عقلي • كذاك الاثم يذهب بالعقول •
والجواب عن احتجاجهم بالاية قلنا الاية نزلت
في قوم شربوا الخمر قبل نزول اية التحريم قبل بلوغه
الخبر اليهم من الاول ويصير كان الله تعالى امرنا
ثم بدا له عن ذلك والبدء والرجوع من الله لا يجوز
فاغتموا بذلك فانزل الله تعالى هذه الاية • واما
الدف قلنا اباحة النبي صلى الله عليه وسلم في التزويج
للاعلام لا للعب • فان قيل اباحة الخمر والمتعة كانتا
في الابتدا فلو قلنا بجواز النسخ يكون ذلك رجوعا عن
الاول ويصير كان الله تعالى امر بامرٍ ثم بدا له عن
ذلك الرجوع والبدء والرجوع من الله تعالى لا يصح
لان البدو والرجوع من الله تعالى لا يصح لان البدو
والرجوع ممن كان جاهلا ولا يعرف عواقب الامور
والله تعالى منزه عن ذلك • والجواب عنه ان
نقول لا نسلم بان النسخ بدءا ورجوعا بل هو انقضا
الحكم

الحكم الاول وانتهاوه قد انتهى لم يكن موبدا لكنه موقت الى
ذلك الوقت لانا لا نعرف ذلك فظهر لنا ان الحكم الاول
قد انتهى وانقضى يدل عليه ان الله يحشر الموتى يوم القيا مة
ولا يقال ان فيه بدءا ورجوعا فيه انتهاء الحكم الاول
يعني انتهاء حكم الموتى واستينا في حكم اخر هٰهنا ولا يقا ل
بان في النسخ بدءا ورجوعا بل فيه انتهاء حكم المنسوخ وابتداء
حكم الناسخ • فان قيل ما الحكمة ما الفايدة في النسخ
قلنا الحكمة في النسخ التخفيف والتخفيف رحمة على عباده
كما ان الله تعالى امر المسلمين في الابتدا بان يقاتل
كل واحد منهم مع العشرة من الكفرة الفجرة بقوله تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين ثم خفف
بعد ذلك واسقط عن كل عشرة ثمانية بقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا سماه تخفيفا لكن
هاهنا الناسخ انفع في الحال لانه يوجب العمل به في
الحال والايمان وجب والمنسوخ لا يوجب العمل به في
الحال ولكن يوجب الايمان به **فصل**
قالت اليهود نسخ الشريعة لا يجوز وعند اهل السنة
والجماعة يجوز احتجوا وقالوا ان الامر بالشي يقتضي
المصلحة والنهي عن الشي يقتضي المفسدة واذا كان كذلك
فالله تعالى لما امر في التوراة ونهى دل على ان ذلك
مصلحة فلو جاز ان ينهى عما امر به في التوراة يودي الى

الله تعالى امر في التوراة بالمفسدة وهذا لا يجوز لان
الله تعالى حكيم عالم بعواقب الامور ولا يجوز ان يوصف
فعله بالسفه والجواب عنه قلنا ان الله تعالى
اذا امر بامر يقتضي المصلحة في وقت ولا يقتضي المصلحة
في جميع الاوقات كالطعام والشراب يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة الجوع والعطش ولا يقتضي ان يكون
مصلحة في حالة الشبع وكالطبيب يامر المريض بادوية
مختلفة في اوقات مختلفة ولا يكون ذلك منه بداً
بل يكون لتحقيق المصلحة في ذلك الوقت كذلك هاهنا
الله ارحم على عباده من الطبيب الشفيق فحين جعل
التوراة شريعة في زمن موسى عليه السلام كان ذلك
مصلحة الى انقضا زمن موسى ثم صارت المصلحة في الزبور
الى انقضا زمن داود عليه السلام ثم صارت المصلحة
في الانجيل الى انقضا زمن عيسى عليه السلام ثم صارت
المصلحة في الفرقان في عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل وصنف من الروافض قالوا بان المتعة
حلال وهو استيجار المراة للوطء قال الله تعالى فما
استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن اوجب الاجرة بمجرد
الاستمتاع دون النكاح • وقال اهل السنة والجماعة المتعة
حرام كالخمر الا انها ابيحت في سفر واحد للضرورة ثم نسخت
بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة

جلدة واما الاية قلنا نسخت بقوله تعالى وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم • وصنف منهم قالوا اذا مات
الرجل وصار رميما يخلق الله تعالى له جسدا اخر يدخل
فيه الروح وقالوا بان الجسد للروح كالجبة للبدن واحتجوا
بقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
قلنا اراد به تجديد هيئاتها وصفاتها لا تبديل عينها
فدل عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات اراد به تبديل صفاتها لا تبديل عينها
وقال اهل الاباحة اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة
سقط عنه العبادة الظاهرة نحو الصلاة والزكاة والصوم
والحج وغير ذلك وكانت عبادته التفكر ويصعد بنوره
الى السماء ويدخل الجنة ويعانق الحور ويدخل القصور
ويباضعهن • وقال اهل السنة والجماعة من اعتقد
هذا يكفر لان الانبيا عليهم السلام لم يصعدوا بانفسهم
الى السماء كما قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الاية • وقال في
حق عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه • وقال في حق
ادم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وقال في حق
ادريس عليه السلام ورفعناه مكانا عليا فغيرهم
اولى ان لا يصعدوا • ومنهم من قال ان الله تعالى خلق

النساء والمال وذلك مباح فيما بينهم حتى ان من احتاج
الى مال غيره فله ان ياخذه وكذلك اذا احتاج الى
نسوة غيره له ان ياخذ لان ادم وحوى عليهما السلام
ماتا وبقي ما لهما بينا على السوية وقال اهل السنة
والجماعة لا يحل مال امرء مسلم الا بطيبة من نفسه
قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاحاديث الواردة
في هذا الباب كثيرة منها قوله عليه السلام البينة على
المدعي واليمين على من انكر ومنهم من قال اذا بلغ العبد
في الحب غاية المحبة يحل له نساء الغير واماء الغير
وهن كالرياحين له ان يشمهن لان هذا حبيب الله
والنساء اماء الله والحبيب لا يمنع حبيبه عما يريد وقال
المسلمون وهم اهل السنة والجماعة لا تحل النساء
الا بالنكاح ولا الاماء الا بالملك او النكاح فاذا زوجها
مولاها من غيره تحل له وما يدل عليه قوله تعالى
الزانية والزاني فاجلدوا الاية وان ماعزا زنى ورجم
فلو كان حلالا لما استحق الرجم ومنهم من قال اذا بلغ
العبد في الحب غاية المحبة اذا ارتكب الكبيرة لا
يدخله الله النار لان من دخل النار لا يخرج منها
كداخل الجنة وهذا مذهب باطل والجواب
عنه قلنا اذا اذنب العبد ذنبا ولو كان او غيره فهو

فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء غفر له بفضله وان شاء
عذبه بعدله قال الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء واذا عذبه بقدر ذنوبه يخرجه من النار
كالذهب يدخل النار ليزول عنه غشه فاذا زال عنه
يخرج منها ولا يترك فيها بخلاف الكافر لانه كالحطب
اعد لايقاد النار والاحراق لا لمعنى اخر وعلى اهل
الجنة لانه لا يدخل في الجنة الا طاهر من وسخ الحوبة
اما برعاية النفس او بالتوبة الا يرى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتحسبون ان الجنة مرابض الغنم
والله لن يدخلوها حتى يصيروا كالبردة والنار تحرق
نجاسة الذنوب وتزيلها عن المومن العاصي فيخرج
منها بعد زوالها بخلاف الجنة لانها لا تزيل طهارة
الداخل ليخرج منها ويدخلها ثانيا برحمة الله تعالى
وشفاعة الانبياء عليهم السلام ومنهم من يقول اذا
بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه الامر والنهي
ويحل له كلما اشتهى وحبيب الله لو خير بين الكفر
والقتل يختار قتل نفسه فهو حبيب الله وقال اهل
السنة والجماعة العبد لا يسقط عنه الامر والنهي
وكل من كان اقرب الى الله تعالى يكلف باشد التكاليف
كالنبي صلى الله عليه وسلم كان حبيبه وصفيه وقام
حتى تورمت قدماه وقدما مر بنا وامر منها قوله تعالى

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وقوله
تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا وقوله
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وكذا ادم عليه السلام كان حبيبه وصفيه ونهاه
عن اكل الشجرة بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
فلما اكل منها عاتبه واخرجه من الجنة وكذلك داود
عليه السلام نظر الى المراة فعاتبه الله تعالى بذلك
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر ثلاثة ايام
متواليات من خبز بر مرتين حتى قبض وكذلك روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مات سبعون نبيا
في يوم واحد من الجوع والقمل ولان التمتع بلا تحمل عنا
التكاليف موعود في الجنة كما قال الله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي صمتم في الايام
الحارة وقد امر الله تعالى عباده بالصوم حيث قال
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فما دام العبد
مومنا عاقلا بالغا لا يسقط عنه الصوم وكذا ساير
الفرايض كالصلاة والزكاة بخلاف المريض والمسافر
حيث ابيح لهما الاكل والشرب والصوم افضل لقوله
تعالى فعدة من ايام اخر وقوله تعالى وان تصوموا
خير

وفقه الله سبحانه وتعالى

خير لكم بخلاف الحايض والنفسا حيث لا تصوم ولا تصلي
وتقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لان في قضاء الصلاة
حرجا لتضاعفها ولا حرج في قضا الصوم ومنهم من
قال اذا بلغ العبد في الحب غاية المحبة سقط عنه
الامر والنهي ولم يسقط عن الانبيا فقد راى درجة
الولي اعلى من درجة النبي عليه السلام وراى الولي افضل
من النبي فهو كافر بالله العظيم ولهذا ابعد من رجز اليم
فصل قال اهل النجوم امور اهل الارض
متعلقة بالبروج الاثنى عشر وبالنجوم السبعة وهي
زحل والمشتري والمريخ والزهرة والشمس وعطارد
والقمر قالوا بان هذه النجوم والبروج مدبرات
لاهل الارض فكل من علم ذلك يعرف صلاح نفسه
ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له ويحترز عما هو شر له
ويعلم متى يموت وقال اهل السنة والجماعة هذه
هذه النجوم والبروج والشمس والقمر وجميع المغيرات
مسخرات ليس لها من التدبير شيء ومدبر الامور هو الله
سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان نحها
في زمن ادريس عليه السلام ومن قال انه نسخ فعليه
الدليل يدل عليه قوله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه
السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والجواب



عنه قلنا ان ابراهيم عليه السلام علم انه لموت وكل من علم
انه لموت علم انه سقيم ويجوز كونه سقيما كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يخلو من قلة او علة
او ذلة واما في زمن ادريس عليه السلام ليس التدبير
بالنجوم ولكن الله تعالى اخبرهم في كتابهم ان نجم كذا
اذا بلغ موضع كذا فاعلم انه سيكون كذا وكذا فعرفوا
ذلك بتعريف الله تعالى اياه ثم نسخ من وقت سليمان
عليه السلام حين عادت الشمس بعدما دخل الليل فشوش
عليهم ذلك الحساب والله الهادي وقال عليه السلام
ان لله تعالى عادة جميلة في تكذيب المنجمين وقد قيل
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار والدليل على بطلان علم النجوم قوله
تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا لان العلم لا يحصل
الا بشيئين اما المعاينة او بخبر المخبر الصادق والنبي
صلى الله عليه وسلم ما اخبر عنهما والناس في المعاينة
كلهم سواء الا ان بعض الناس وكلوا بارائهم وخذلوا
بعقولهم فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وقد قيل من اعتصم بما له قل ومن اعتصم بعقله
ذل ومن اعتصم برايه جل   قال اهل النجوم
الشمس والقمر والنجوم في السما الرابعة وقال اهل
السنة

وقف لله تعالى

السنة والجماعة واهل التفسير في السما الدنيا يدل عليه
قوله تعالى انا زينا السما بزينة الكواكب وقوله تعالى
زينا السما السما الدنيا بمصابيح وكذلك قوله تعالى
في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمية وهو لم يبلغ الى السما الرابعة
والله الهادي الى الصواب تمت الرسالة الموسومة
ببحر الكلام في اصول الدين لابي المعين النسفي تغمده الله
برحمته واسكنه فسيح جنته وكان
الفراغ من نسخها على يد
كاتبها هو الفقير احمد
الدلنجاوي المالكي
الاشعري غفر
الله له
ولوالديه
وللمسلمين